

محاسن کنزالایمان

شیخ الاسلام حافظ خواجہ سلطان محمود

شیخ الاسلام غلام حمید الدین سیالوی

بِسمِ اللّٰہِ الرَّحمٰنِ الرَّحِیمِ

اللہ کے نام سے شروع جو نہایت مہربان رحم والا

(کنزالایمان فی ترجمۃ القرآن ۱۳۳۰ھ)

ادارۃ التحقیقات الامام احمد رضا انٹرنیشنل

کراتشی، بالاسلامیۃ الجمهوریۃ الباکستانیۃ

۲۵/جاپان مینشن، رضا چوک، (ریجل) صدر کراتشی ۷۴۴۰۰ صندوق البرید ۴۸۹،

تلفون: ۷۷۲۵۱۵۰، فیکس: ۷۷۳۲۳۶۹، ای۔میل: marifraza@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

الحمدلله رب العالمين والصلوٰة والسلام على سيدالانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين ----وبعد

هاتان رسالتان موجزتان عن محاسن ترجمة القرآن الكريم باللغة الارديه مسمى "كنزالايمان" للشيخ الجليل الإمام احمد رضاخان القادرى المحدث البريلوى الهندى (١٢٧٢ه/١٨٥٦م - ١٣٤٠ه/١٩٢١م) كان فضيلة الإمام البريلوى عالماً محققا، فقيها متبحراً، محدثاً كبيراً، شاعراً و اديبا بليغا كما أشار على هذه الامر الاستاذ، حكيم عبدالحئى الكهنوئى الهندى:

"كان عالما متبحرا، كثير المطالعة، واسع الإطلاع، له قلم سيّال و فكر حافل فى التاليف و تبلغ عدد مؤلفاته على بعض ترجميه إلىٰ خمسمائة أكبرها: الفتاوىٰ الرضويه

ينـدر نـظيره فى عصره فى اطلاع على

الـفقه الحنفى و جزئياته ، يشهد بذلك مجموع

فتـاواه و كتـابـه "كفل الفقيه الفاهم فى أحكام

قـرطاس الدراهم" الذى ألفه فى مكة سنة ثلاث

و عشـريـن و ثـلاث مـأـة والف ، وكـان

راسخاطويل الباع فى علوم الرياضية والهيئة

والنجوم والتوقيت"(١)

ويقول الاستاذ الدكتور السيد حازم محمد احمد

عبدالرحيم المحفوظ الازهرى ، مدرس مساعد اللغة الارديه

وادبها، جامعة الازهر الشريف، بالقاهره المصر:

"اللغات التى برع فيها" كان الإمام احمد رضا

خان محبـاً لـلغة الأم اللغة الارديه، بالإفاضة

إلى اللغتين العربية والفارسية. وكان اللّٰه قد

وهبه ذاكرة لاقطة ، فاقبل على آداب هذه

اللغات ينهل منها بشغف شديد، ماستطاع إلى

ذلك سبيلاً"(٢)

"المختصر كان الإمام بريلوى (رحمه اللّٰه)

من فطاحل القرن العشرين وهو عاملا باحكام

الاسلام ، الصحيحه، معتصما بحبل اللـه

المتين، معزما ومستهاما بذات النبى الكريم ﷺ، مجليافى حلات البحث والتحقيق، لايساويه أحد من علماء عصره فى علمه وعبقريته ـ(۳)

أماتصانيفه و شروحه و حواشيه فهو مابين خمس مائة إلى الف كما كتب المفتى اعجاز ولى خان ملحق المعتقد المنتقد (المطبوع بلاهور، ص٢٦٦) ولكن تصانيفه الآتية تحتل مكانة مرموقة وهامة جداً لبعض الوجوه والاعتبارات:

〈۱〉 العطايا النبوية فى الفتاوىٰ الرضوية
〈۲〉 جد الممتار على رد المحتار
〈۳〉 الدولة المكية بالمادة الغيبية
〈۴〉 كنزالايمان فى ترجمة القرآن
〈۵〉 كفل الفقيه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم
〈۶〉 فوز مبين در ردِّ حركتِ زمين
〈۷〉 الكلمة الملهمة فى الحكمة المحكمة لوهاء الفلسفة المشئمة
〈۸〉 المحجة المؤتمنة فى آيات الممتحنة

ممالاريب فيه أن هذان كتابان "رائع الكنزالايمان" و"رد الشبهات عن كنزالايمان" انموذجة نادرة و تحقيقاته الانيقة من

معتبر كتب التفاسير و الحديث التى أخذ الإمام وبيّن فى ترجمة القرآن فى اللغة الأرديه (كنزالايمان) لتفهيم وتسهيل المعانى الآيات القرآن المرادى۔

هنا عدد قليل من تراجم القرآنيه فى اللغة الأرديه التى ترجمة من متن القرآن الكريم مباشرة أماسائرالتراجم الأخرى إماترجمة أو تسهيل للتراجم السابقه أو تفهيم و تشريح لها أو نقل للتراجم الحرفية إلى التراجم التفسيرية حسب ذوق الناقلين الذين ليس لهم إلمام باللغة العربية على الاطلاق، على كل حال فان ترجمة الإمام احمد رضا تمتاز بأنها ترجمة مباشرة من نص القرآن الكريم لامن التراجم القرآنية الأخرى۔

ثانياً، كان الشيخ الامام احمد رضا (رحمه اللّٰه) اديباً مقتدرا وبليغا فصيحا و شاعرا مطبوعا ذا اسلوب رشيق فى اللغة العربيةكما كان كذلك فى اللغة الأرديه التى هى لغته الأم، ثالثاً، كان عثورا علىٰ أبعاد اللغتين و مجاريهما متبحرا و متوسعا فى التفسير والحديث جامعا بين العلوم والفنون المختلفه والضاعات و الرياضات، غواصاً فى أعماق علوم القرآن واللغتها وطياتهافذلك كله جاء بترجمه ممتازة لم يستطع أن يقدح فى معنويتها ومغزاها أو يقلل من أهميتها اكتشاف علمى حديثة او تجربة علمية جديدة۔ حدثت مشكلات جديدة معقدة تتعلق بعلم

الاقتصاد و علم الفلك فوجدنا حولها فى كنزالايمان بينما نجدالتراجم الأخرىٰ عاجزة عن تقديم حولها۔ نشرت كنزالايمان سنة ١٣٣٠ھ/١٩١١ء م اى قبل وفاته بعشر سنين وكان فى ذلك الوقت يوجد كبار العلماءِ لكل مسلك و مذهب لكن احدا منهم يجترأ أن يتعن فيها أو يعترض عليها، بل قد كتب عدة من العلماء والمفكرين مقالاتهم عن كنزالايمان ۔(٤) كمايكتب علامه سعيد بن عزيزيوسف زئى احدالعالم السلفى:

"هذه اول ترجمة روعى فيها علو حضرته تعالىٰ وجلالته وعظمته ومجده وكبريائه عند ترجمة الآيات المتعلقة بذاته تعالىٰ ولا توجد هذه المزية فى غير ها من تراجم القرآنيه......
وفى ترجمة الآيات التى تتعلق بسيد الاولين والآخرين ، حبيب رب العالمين، امام الانبياء ، شفيع يوم الجزاء محمد المصطفىٰ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم راعى فى ترجمتها مكانته السامية ومنزلته الرفيعة ولم يساير فى هذا الصدد مع غيره من المترجمين الذين أتوا بتر جمةهنده الآيات اللغوية والحرفية فحسب هذه الفضيلة تخلو منها التراجم الأخرىٰ

تماما(٥)۔

کتب خليفة الفاضل البريلوى الشيخ ،العلام نعيم الدين المرادآبادى تعليقات على كنزالايمان مختصره ،فى كلماتها، جامعة فى معانيها، سماها "خزائن العرفان فى تفسير القرآن و صدرت على هامش كنزالايمان وقدترجمت كنزالايمان إلى اللغات الاخرىٰ ايضاً يعنى إلى اللغات الانجليزيا، السنديه، البنغالية وغيرها۔

وقدرفع اعتراضات و رد الشبهات عن بعض العبارات كنزالايمان ، فضيلة الشيخ علامه غلام حميد الدين سيالوى عليه الرحمه فى تصنيفه "رد الشبهات عن كنزالايمان" و كشف وثبت فى هذه مقاله بالتفصيل و بالدلائل من عبارات التفاسير المعتبره أن معترضون خصوصاً إدارة البحوث الاسلامية العلمية و الافتاء الدعوة والارشاد بالرياض (مملكت السعودية) لم يتعلموا هذه اللغة (الأردية) وقدرت هذه الترجمه و التعليقات بعد تصبيغهما بصيغة كاذبة خاطئة۔

وفى مقالة الأخرىٰ "روائع الكنزالايمان" قد تحسن فضيلة الشيخ ، العلام ، الحافظ خواجه سلطان محمود حفظه الله تعالىٰ بانكشاف القناع عن حقيقة الحال ويتحقق وتبيين ويتقن الأمر بأن الترجمة (كنزالايمان) العصارة التفاسير المعتبره والعصرة

محبة الله تعالیٰ و رسوله الكريم الامين صلى الله عليه وسلم-

قدّم الشيخ الحافظ سلطان زيد علمه ابحاث المقارنه بترجمة الشيخ محمود الحسن ديوبندى لإثبات دعوه أن ترجمة الكنزالايمان أفضل من تراجم الكبار علماء المعاصرين ويسعدنى هنا- وانا أكتب انطباعاتی-أن أقوم بالشكر الجزيل لهذا ن المصنفان المحترمان فجزا هما الله تعالیٰ احسن الجزاء واسأل الله تعالى أن يقبل منهماومناهذه الخدمة الطفيفة ويقيض بها القبول ويوفقنا لمزيد من خدمات الاسلاميه إنه على كل شئى قدير-

اللهم اغفرلنا ولوالدينا ولا ساتزتنا ولجميع المومنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات الاحياء والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين-

وصلى الله تعالیٰ علیٰ خير خلقه سيدنا و مولانا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه وعلماء ملته واولياء امته اجمعين-

السيد وجاهت الرسول القادرى

رئيس المركز البحوث لامام احمد رضا

(ادارئه تحقيقات امام احمد رضا انترنيشنال)

كراتشى ، باكستان

حواله جات

(۱) عبدالحی، مولانا، لکناؤوی، نزهت الخواطر، الجزء الثامن، ص٤

(۲) حازم محمد احمد الازهر، السید الدکتور، الإمام الأکبر المجدد محمد احمد رضاخان والعالم العربی، مطبوعه مؤسسة رضا (رضا فاؤنديشن) لاهور، باکستان، ص٢٩

(۳) الاستاذ محمد عارف الله مصباحی، تقدیم، الشیخ احمد رضا خان البریلوی، وشئی من حیاته وافکاره، وخدماته، کراتشی /لاهور ١٤١١ھ، ص١٠-١١

(٤) مجلة المیزان (الاردية) العددالممتازعن الشیخ احمد رضا خان مارس ١٩٧٦م، ص٨٥-١٥٦، بحواله الشیخ احمد رضا خان البریلوی وشئ من حیاته وافکاره و خدماته مؤلفه الدکتور محمد مسعود احمد، ص٩٧۔

(٥) سعید بن عزیز یوسف زئی "کنزالایمان اهل حدیث کی نظر میں"

من روائع

كنز الايمان

مصنف

شيخ السلام

حافظ خواجه سلطان محمود حفظه الله

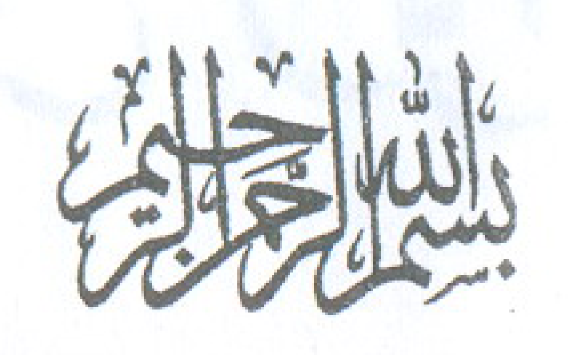
〈دريائے رحمة ، حضرو، اتک ، باکستان〉

ادارة التحقيقات الامام احمد رضا انترنيشنل

(المركز البحوث للامام احمد رضا) كراتشى ، بالاسلاميه الجمهوريه الباكستانية

۲۵/جابان مينشن ، رضا جوك، (ريجل) صدر كراتشى ۷۴۴۰۰ صندوق البريد ۴۸۹،

تلفون: ۷۷۲۵۱۵۰، فيكس: ۷۷۳۲۳۶۹، اى.ميل: marifraza@hotmail.com



الحمد لله الذی اعز العلم فی الا عصار واعلیٰ حزبَه فی الامصار

والصلوة والسلام علی رسوله المختصِ بهٰذاالفضل العظیم وعلی اله الذین

فا زوامنه بحظ جسیم ـ امّابعدفیا ایهاالعلماء المتبحرون و یا ا یها السا معون

المعظمون ـ

السلام علیکم ورحمة الله وبر کاته !

انّا قد اجتمَعنا فی هذ المقام لِتذ کارعاشق الرسول الشهیرعند اهل

السنةوجماعة باعلیحضرت الشیخ امام احمد رضاؒ مطرالله ا مطاررحمته

علی مرقده الشریف اِنه قد منّ منّاً عظیما علی امةرسول الله ﷺ

خصوصًاعلی اهل السنةوجماعة بوضاحة العقیدةلان مدار النجاةعلی

صحةالعقیدة المثل مشهور" لکلٍ فن رجال " ولکن الشیخ الامام احمد

رضاؒ بَرّدالله مضجعه الشریف کان وحده رجلاًلفنون کثیرة قریباً لا ثنین و

خمسین فناً خصو صاً لفن الفقه وتر جمة القرآن وقال النبی ﷺ من یردالله

به خیرا یفقهه فی الدین الآن اریدان ا تقابل بین ترجمة محمود الحسن

المشهورعند علماءدیو بندیة شیخ الهند ' وبین تر جمة الامام احمد

رضا البريلوىؒ بقدر طاقتى الضعيفة بحول اللهِ وقوته . قال
محمود الحسن فى ترجمة الآية لا ريب فيه کچھ شک نہیں المفهوم
من هٰذه الترجمة انه لا شك لرجل فيه ان لم يكن لرجل شك فيه
فكيف قال الله تعالى ان كنتم فى ريب الآية وقال الشيخ امام
احمد رضاؒ کوئی شک کی جگہ نہیں يعنى ان ارتاب احد فليرتب ولٰكن
القرآن ليس فيه مقام شكٍ لانّ (لَا) لنفى الجنس ولا لنفى الجنس
يَنصب الاسمَ ويَرفع الخبرَ فكلمة الريب اسم للاوفيه ظرف مستقر
خبر له' واذا كان الظرف خبرًا يخذف متعلقه اسم وفعل يعنى ثبت
ثابت او وُجِدَ موجود اعنى انّ القرآن ليس الشكُ ثابت او موجود
فيه يعنى ان ارتاب احد فليرتب ولٰكن القرآن ليس فيه مقام للشك
وقال محمود الحسن فى ترجمة اية ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظلمين اور پاس مت جانا اس درخت کے پھر تم ہو جاؤ گے ظالم
فمحمود الحسن قدا ثبت الظلم لأدم و حوّاء عليهما السلام والظلم
فى اللغة الا ردوية ذنب عظيم واثم كبير وقال الامام احمد رضاؒ فى
ترجمة هٰذه الاية اس پیڑ کے پاس نہ جانا کہ حد سے بڑھنے والوں میں سے ہو جاؤ
گے لانه' اذا كان جزاء سيئة مقررًا فاذا جزى احد" زائدًا عن حد
المقرر كان ظالماً وكذا اذا كان جزاء حسنة مقررًا فنقص فى جزاء
حسنة كان ظالماً فكذا فى هذه الأية قد بين الله تعالى هذه الشجرة
حدًا لأدم عليه السلام فاذا تجاوز آدم عليه السلام عن هذه
الشجرة كان ظالماً بهذا المعنى يعنى متجاوزًا عن حد المقرر وقال
محمود الحسن فى ترجمة اية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم

انّیٰ شئتم ﴿تمہاری عورتیں تمہاری کھیتی ہیں سو جاؤ اپنی کھیتی میں جہاں سے چاہو۔﴾ المفهوم من هذه الترجمة فأتوا حرثكم من اىّ مكان شئتم من القبل ام من الدبر يعنى من الفرج ام من الدبر وفى كتب الاصول انّىٰ ظرف مكان ولكن انّىٰ فى اٰية فأتو حرثكم انّىٰ شئتم بمعنى كيف يعنى كيف شئتم مضطجعاً او مستلقياً او قائماً وقال الامام احمد رضاؒ فى ترجمة هذه الاية تمہاری عورتیں تمہارے لئے کھیتیاں ہیں تو آؤ اپنی کھیتی میں جس طرح چاہو وقال محمود الحسن فى ترجمة اٰيةِ ومكروا ومكر الله مکر کیا ان کافروں نے اور مکر کیا اللہ نے اور اللہ کا داؤ سب سے بہتر ہے۔ المفهوم من ترجمة هذه الاٰية ان الله مكار والمكر عيب من العباد فكيف من الله تعالىٰ وفى المشكوٰة حديث فى باب جامع الدعاء الفصل الثانى عن ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما قال كان النبى ﷺ يدعو بقوله رب اعنّى ولا تعن علىّ و انصرنى ولا تنصر علىّ وامكر لى ولا تمكر علىّ وقال الشيخ عبد الحق فى الحاشية فى تشريح هذا لحديث وقيل المكر حيلة توقع به المرء فى الشر وهى من الله تعالىٰ تدبير خفىّ يعنى اذا كان المكر منسوباً الى الله تعالىٰ فكان معناه تدبيرًا خفيّاً وقال الامام احمد رضاؒ فى ترجمة هذه الاية اور کافروں نے مکر کیا اور اللہ تعالیٰ نے انکے ہلاک کی خفیہ تدبیر فرمائی۔ وقال محمود الحسن فى ترجمة اية ان المنٰفقين يخٰدعون الله وهو خادعهم البتہ منافق دغابازی کرتے ہیں اللہ سے اور وہی انکو دغا دے گا۔ المفهوم من ترجمة هذه الاية اِنّ المحمود الحسن قد اثبت لله تعالىٰ دغا ودغا فى لغة الاردويه عيب اقبح وخلق اشنع اعلموا ايها

العلماء المتبحرون والسامعون المعظمون ان لفظ المكر و الكيد او الخدع فی ایّ مقام جاء فی القرآن المجید فمحمود الحسن فعل معناه مکر وفریب وداء ودغا و هذهِ المعانی کلها فی لغة الاردویة عیوب و الامام احمد رضاؒ فعل معنا هذه الکلمات تدبیر خفی ﴿ وہ بے خبر کرکے مارےگا ﴾ اعنی امام احمد رضاؒ اجتنب من نسبة العیوب الی اللّٰه تعالٰی فمحمود الحسن نسب هذه العیوب کلها الی اللّٰه من غیر تفکر والشیخ الفاضل امام احمد رضاؒ فی کل کلمة القرآن یکون معناه فی الغة الاردویة ذاعیب اجتنب کل الاجتناب و محمود الحسن ما تفکر ذالك ومن ترجمة محمود الحسن یثبت کلُّ عیب للّٰه تعالٰی وخصوصاً یثبت الجهالةُ للّٰه تعالٰی فی اکثر الامور ان تکتب الایاتُ کلُها صار المضمون طویلاً مفرطاً و ان یؤلون الایاتِ فای الفائدة فی تاویلاتها لان الجاهل غیرمعتقد یفهم من الترجمة ان اللّٰه جاہل مکار خداع نعوذ باللّٰه استغفراللّٰه۔ قال المحمود الحسن فی ترجمة الایة ولقد همت به وهم بها لو لا ان رّاٰ برهان ربه اور البتہ عورت نے فکر کیا اسکا اور اس نے فکر کیا عورت کا، اگر نہ ہوتا یہ کہ دیکھے قدرت اپنے رب کی۔ المفهوم من ترجمة هذه الایة ان الزلیخا همت به وان یوسف علیه السلام هم بها یعنی یوسف علیه السلام قد اراد الزنا بها و فی الایة لو لا امتناعیه شرطیه موجود و معنی لو لا امتناعیه شرطیه اذاکان الشرط موجوداً فالجزاء منفی واذا کان الشرط منفیا کان الجزاء موجوداً وفی الایة لو لا امتناعیة شرطیة ان رّاٰ برهان ربه شرط والجزاء محزوف والجملة المتقدمة دالة

علیہ اعنی با لجملة المتقدمه وهمّ بها فالمعنی ان لّم یر یوسف

برهان ربهِ لَهَمَّ بها ولکنّه رأبرهان ربهِ فما همّ بها و هٰکذا فعل معنی

هذه الایة الشیخ احمد رضا ﴿اور بیشک عورت نے اس کا ارادہ کیا اور وہ بھی عورت

کا ارادہ کرتا اگر اپنے رب کی دلیل نہ دیکھ لیتا﴾ وقال محمود الحسن فی ترجمة

اٰیة هوالّذی خلقکم من نفس واحدة الایة وفی تفسیره یفهم ان

اٰدم علیها السلام وحوآء رضؓ قد اشرکا باللّٰه نعوذ باللّٰه ان اٰدم علیه

السلام قد سمّی اسم ابنه عبد الحارث والحارث اسم للشیطٰن

ویؤلون ان هذا صورة الشرك لیس حقیقة الشرك و انّ اللّٰه قد ختم

هذه الاٰیة فتعٰلی اللّٰه عمّا یشرکون فالمفهوم منه انه تعالٰی

لا یغفرهما لانه تعالیٰ لا یغفر المشرکین و قداثبت محمود الحسن

فی تفسیر هذه الاٰیة اَن المراد منه اٰدم علیه السلام وحوّاء رضؓ وقد نُقِلَ

قول الحسن البصریؒ وغیرهٖ انه اٰدم علیه السلام و حوّاء رضؓ لیسا

مراداً بل المراد من هذه الاٰیة کل بنی اٰدم ولکن عند محمود

الحسن المراد منه اٰدم علیه السلام لانه علیه السلام سمّی ابنه

عبدالحارث والحارث اسم الشیطٰن ولقداصر محمود الحسن علیٰ

هذا المعنیٰ لان شیخه رشید احمد الجنجوہی قد افتیٰ هٰکذا فی

الفتاوی الرشیدیه حیث استفتی منه رجل بقوله یا حامی الشریعة

رشید احمد الجنجوہی ما تقول فی تفسیر هذه الاٰیة التی فی اخر

السورة الاعراف جعلاله شرکاء یثبت من تفاسیر اکثر المفسرین

ان الاٰدم علیه السلام و حواء رضؓ قد اشرکا باللّٰه لانهما قد سمّی ابنه

عبد الحارث والحارث اسم الشیطن وسئلتُ کثیرامن العلماء

ولكن ما اجابنى احدجوابا يكون متشفيًا لى فأجاب رشيد احمد

جنجوہی الشرک الذی فی الأیۃ لیس شرک یکون من الکبائر بل

یطلق الشرک علی الصغائروعلٰی ترک الاولی كحديث

الاحاديث شرك دون شرك فان الشرك الذى صدر عنه شرك فى

التسمية يعنى ان أدم عليه السلام لا يعلم ان الحارث اسم

للشيطٰن فسمّٰى ابنهٖ حارث فهذه صورة الشرك و ليس حقيقة

الشرك تفكروافى جواب رشيد احمد جنجوہی انه عند علماالديو

بنديه قطب الارشادبمعنیٰ اَنّ مدار الهداية علٰى رشيد احمد

جنجوہی اجاب ان الشرك فى الأية ليس شرك يكون من الكبائر بل

يطلق الشرك على الصغائروعلى ترك الاولى واستَدَلّ بحديث

شرك دون شرك وقال اِن الشرك الذى جاء فى هذه الأية شرك فى

التسمية فان أدم عليه السلام لا يعلم ان الحارث اسم للشيطٰن

فسمّٰى ابنه عبدالحارث فهذا صورة الشرك لاحقيقة وصدور

الصغائر عن الانبياء بعد النبوة جائز بالاتفاق واللّٰه تعالٰى اعلم (بنده

رشيد احمد جنجوہی) تفكر يا ايها القارى اذايطلق الشرك على

الصغائر فلا اعتبار للشرك والصغائر يغفراللّٰه لهم بلا توبة

والشرك ان اللّٰه لا يغفر الأية وقد استدلّ بحديث شرك دون شرك

الشركُ شرك واِن كان دون شرك الشرك فى الصفات دون شرك

فى الذات وكذا الشرك فى بعض الصفات دون شرك فى

مقابلة بعض الصفات وقال فى أخر فتاواه صدور الصغائر عن

الانبيآء بعد النبوة جائز بالاتفاق وقد جاء فى الحديث فى المشكوٰة

باب الاسامی الفصل الثالث عن ابی وهب الجشمی رضہ قال قال رسول اللہ ﷺ تسموا باسماء الانبیاء واحبُ الاسماء الی اللہ عبداللہ وعبدالرحمٰن واصدقها حارث وهمام الخ رواہ ابوداؤد قال رسول اللہ ﷺ اصدق الاسماء حارث وهمام وقال الرشید احمد جنجوہی الحارث اسم الشیطن ورشید احمد جنجوہی هو قطب الارشاد عند علماء الدیوبندیة وقد کتب فی ترجمة محمود الحسن فی تفسیر هذه الآیة قال الحافظ ابن کثیر الحدیث الذی یُروىٰ مرفوعاً فی الترمذی فی الاسماء معلول بوجوه ثلاثة وصاحب المشکوٰة قد روی هذا الحدیث عن ابی داؤد انظروا کیف یعللون الاحادیث لحمایت اساتذتهم واکابرهم ان کان الحارث اسم الشیطٰن فانظروا فی اسماء الرجال لصاحب المشکوٰة کم من صحابة اسمهم حارث وکم من تابعین اسمهم حارث ورسول اللہ ﷺ یبدل الاسماء القبیحة فما بدل اسماء الصحابة فهو لا یعلم ان الحارث اسم الشیطن والرشید احمد جنجوہی قد علم ان الحارث اسم الشیطن وقد فسر الامام فخرالدین الرازی فی تفسیرهذه الآیة بقوله اعلم انه تعالٰی رجع فی هذه الایة الی تقریر امرِالتوحید وابطالِ الشرك وفیها مسائل (المسئلة الاولٰی) المروی عن ابن عباس رضہ هوالذی خلقکم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وهی نفس آدمَ وخلق منها زوجها ای حوا رضہ خلقها اللہ من ضلعِ آدم علیه السلام من غیر اذی فلما تغشٰها آدم علیه السلام حملت حملاً خفیفاً فلما اثقلت ای ثقل

الولد فى بطنها اتاها ابليس فى صورة رجل فقال ما هذا يا حواء رضـ

انى اخاف ان يكون كلبا اوبهيمة وما يدريكِ من اين يخرج امن

دبرك فيقتلكِ او يَشُقُ بطنكِ فخافت حواء رضـ وذ كرت ذالك لأدم عليه

السلام فلم يزالا فى هم من ذالك ثم تاها وقال انى سئلت الله ان

يجعله صالحاً سوياً مثلكِ ويسهَلَ خروجه من بطنكِ تُسَمِّيه

عبدالحارث وكان اسم ابليس فى الملئكة الحارث فذالك قوله فلما

أتاهما صالحا جعلاله شركاء فيماأتاهما اى لـمّاأتاهما الله ولدا

سوياًصالحاًجعلاله شركاء اى جعل أدم عليه السلام وحواء رضـ

شريكاً والمراد به الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التاويل

فاسد ويدل عليه وجوه (الاول) انه تعالى قال فتعلى الله عما

يشركون وذالك يدّلُ على ان الذين أتوبِهِ جماعة (الثانى) انه تعالى

بعده يقول ايشركون ما لا يخلق شياءً وهم يخلقون وهذا يدّل

على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل الاصنام شركاء

لله تعالى وما جرى لابليس اللعين فى هذه الاية ذكر (الثالث) لو

كان المراد ابليس لقال ايشركون من لا يخلق ولم يقل ما لا يخلق

شيئًا لان العاقل انما يذكر بصيغة من لا بصيغه ما(الرابع) ان أدم

عليه السلام كان من اشدِّ الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع

الاسماء كما قال تعالى وعلّم أدم الاسماء كلها فكان لا بدّ ان يكون

قد علم اسمُ ابليس هوالحارث فمع العداوة الشديده التى بينه وبين

أدم ومع علمه بانّ اِسمُه هوالحارث كيف سمّى ولد نفسه

بعبدالحارث وكيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى

هـذا الاسمِ (الخامس) ان الواحد منّا لوحصل له ولد يرجومنه الخيرو الـصلاح فـجـاءه انسـان و دعـا الـى ان يسـمّيه بمثل هذه الاسماء لَـزجـره و انكـرعليه اشد الانكار فأدم عليه السلام مع نبوتهِ وعلمه الـكثير الـذى حـصـل مـن قـول وعـلّـم أدم الاسماء كلها وتجاربـه الـكثيرالتى حـصلت له بسبب الزَلة التى وقع فيها لاجل و سوسة ابـلـيـس كيف لـم يَـنْتَبِـه لهـذا الـقـدروكيف لـم يـعـرف ان ذالك مـن الافـعـال الـمـنكره التى يجب على العاقل الاحتـرازمـنها (السـادس) ان بتـقـديران أدم عليه السلام سمى بعبدالحارث فلا يخلو امّا ان يقال انه جعل هذااللفظ اسم علم له او جـعـله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبدالحارث ومخلوق مـن قبـلـه فـان كـان الاول لم يكن هذا شركاًبالله لان اسماء الاعلام لاتـفـيـد فـى الـمسمّيات فائدة فـلـم يـلـزم مـن التسمية بهذاللفظ حصولُ الاشراك وان كان الثانى كان هذاقولاً بان أدم عليه السلام اعتـقـد اَن لله شـريـكـاً فى الخلق والايجاد والتكوين وذالك يوجب الـجـزم بتـكـفـيـر أدم عـليه السلام وذالك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على العاقل المسلم ان لا يلتفت اليـه ـ اذا عـرفـت هـذا فـنـقـول فى تاويل الأية وجوه صحيحةسليمة خـالية عـن هـذه الـمـفـاسد (التاويل الاول) ما ذكره القّفال فقال اِنهُ تـعـالٰـى ذكـرهـذه الـقـصة عـلى تمثيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حـالة هٰؤلاء الـمشركين فى جَهْلِهِمْ وقولهم بالشرك وتـقـرير هذالكلام كانه تعالٰى يقول هوالذى خلق كل واحد منكم من

نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه فى الانسانية

فلما تغشى الزوج زوجته وظهر الحملُ دعا الزوج والزوجة ربهما

لئن أتيتنا ولدًا صالحاً سوياً لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك

فلما اتاهما الله ولدًا صالحاً سوياً جعل الزوج والزوجة لله شركاء

فيما اتاهما لانهم تارةً ينسبون ذالك الولدَ الى الطبائع كما هو قول

الطبائعين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجِمين وتارةً الى

الاصنام والاوثان كما هو قول عَبَدة الاثنام ثم قال تعالىٰ فتعالى

اللهُ عما يشركون اى تَنَزَّهَ الله عن ذالك الشرك وهذا جواب فى

غاية الصحة والسِداد (التاويل الثانى) بان يكون الخطاب لقريش

الذين كانوا فى عهد رسول الله ﷺ وهم آل قصى والمراد من

قوله هو الذى خلقكم من نفس قصِىٍّ وجعل من جنسها

زوجها عربيةً وقرشية لِيَسكن اليها فلما اتاهما ما طلبا من

الولد الصالح السوى جعلا له شركاء فيما اتاهما حيث

سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد

اللات وجعل الضمير فى يشركون لهما ولاعقابهما الذين

اقتدوا بهما فى الشرك (التاويل الثالث) اِنْ نُسَلِّم ان هذه الأية وردت

فى شرح قصة أدم عليه السلام وعلىٰ هذا التقدير ففى دفع هذا

الاشكال وجوه (الاول) اِنَ المشركين كانوا يقولون ان أدم عليه

السلام كان يعبد الاصنام ويرجع فى طلب الخير ودفع الشر اليها

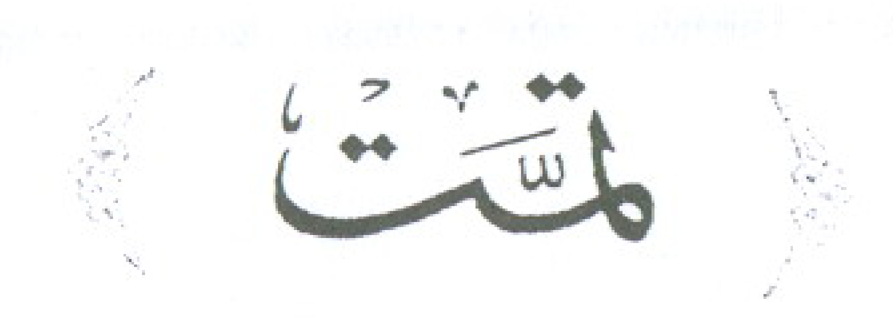
فذكر تعالىٰ قصة أدم وحوا عليهما السلام وحكىٰ عنهما انهما قال

لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اى ذكرا انه تعالىٰ لو اتا
هما ولدا سويا صالحاًلاشتَغَلُوابشكر تلك النعمة ثم قال فلما اتا هما
صالحا اجعلاله شركاء فقوله جعلاله شركاء ورد بمعنى الاستفهام
على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما اتاهماصالحا جعلاله
شركاء فيما اتا هما ثم قال فتعالىٰ الله عما يشركون اى تعالى الله
عن شرك هٰؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه الى
اٰدم عليه السلام ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من
الانعام ثم يقال لذالك المنعم ان ذالك المنعم عليه يقصدذمك
وايصال الشراليك فيقول ذالك المنعمُ فعلتُ فى حق فلان كذا
واحسنت اليه بكذاوكذاثم انه يقابلنى بالشروالاسئاةوالبغى على
التبعيد فكذا هٰهنا(الوجه الثانى فى (الجواب)انُ نقول ان هذه
القصة من اولها الى اخرها فى حق اٰدم عليه السلام وحواءؓ
ولَااشكال فى شئٍ من الفاظهماالاقوله فلما اتاهما صالحاً جعلاله
شركاء فيمااتاهمافنقول التقدير فلما اتاهما ولدًاصالحاًسوياً
جعلاله شركاء اى جعل اولادهما له شركاء على خذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وكذا فيما اتاهما اى فيما اتىٰ
اولادهماونظيره قوله واسئل القرية اى
واسئل اهل القرية فان قيل فعلىٰ هذاالتاويل ماالفائدة فى التثنية فى
قوله جعلاله شركاء قلنا لان ولده قسمان ذَكروأُنثى فقوله جعلا
المرادمنه الذكر والانثى مرة عُبِرَ عنهما بلفظ التثنيه لكونهما
صنفين ونوعين ومرة عُبّرَعنهما بلفظ الجمع وهو قوله تعالى فتعلى

اللّٰه عما يشركون (الوجه الثالث فى الجواب) سلّمنا ان الضمير فى
قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما عائد "الى آدم وحواء عليهما السلام
الا انه قيل انه تعالٰى لما اتاهما ذالك الولد السوى الصالح عزما
على ان يجعلاه وقفا على خدمة اللّٰه وطاعته وعبوديته على الاطلاق
ثم بدا لهما فى ذالك فتارة كانوا ينتفعون به فى مصالح الدنيا
ومنافعها وتارة كانو يأمرونه بخدمة اللّٰه وطاعته فهذا العمل وان
كان منا قربة وطاعة الآن حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا
قال تعالٰى فتعلى اللّٰه عما يشركون والمراد من هذه الاية ما نقل
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال حاكيا عن اللّٰه سبحانه انا اغنٰى
الاغنياء عن الشرك من عمل عملاً اشرك فيه غيرى تركتُه وشِركَه
وعلى هذا التقدير فالاشكال زائل (الوجه الرابع فى التاويل) ان نقول
سلّمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انّا نقول انهم سمّوا
بعبد الحارث لاجل انّهم اعتقدو انه انما سلّم من الآفات والمرض
بسبب دعاء ذالك الشخص المسمى بالحارث وقد يسمى المنعَم
عليه عبد المنعِم يقال فى المثل انا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم
وحوّاء عليهما السلام سمّيا ذالك الولدَ بعبد الحارث تنبيهاً على انه
انما سلم من الآفات ببركة دعاء وهذا لا يقدح فى كونه عبد اللّٰه من
جهة انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا ان حسناتِ الابرار سيئاتُ
المقربين فلما حصل الاشتراك فى لفظ العبد لاجَرَم صار آدم عليه
الصلوة والسلام معاتباً فى هذا العمل بسبب الاشتراك الحاصل فى
مجرد لفظ العبد فهذا جملة ما نقول فى تاويل هذه الآية وقال الامام

فخرالدين الرازی فی تفسیره الكبير فی الجلدالاول تحت قوله تعالٰی فازلهماالشیطٰن عنهاالایةاماالایات التی تمسكوابها فی باب الاعتقاد فثلاثة (اولها) تمسكوافی الطعن فی اعتقادآدم علیه السلام بقوله هوالذی خلقكم من نفس واحده الاية قالوالاشك ان النفس الواحدة هی آدم وزوجها المخلوق منها هی حواء فهذه الكنايا ت باسرها عائدة اليهما فقوله جعلاله شركاء فيمااتاهمافتعلی اللّٰه عما يشركون يقتضی صدورالشرك عنهما (والجواب) لانسلِم ان النفس الواحدة هی آدم وليس فی الاية مايدلُ عليه بل نقول الخطاب لقريش وهم ال قصی والمعنی خلقكم من نفس قصی وجعل من جنسهازوجة عربية ليسكن اليهافلما اتاهما طلبامن الولدِالصالح سميًااولادهماالاربعة بعبدمناف وعبدالعزیٰ وعبدالداروعبدقصی والضميرفی يشركون لهما ولاِ عقابِهمافهذالجواب هوالمعتمد ومثله فی التفسيرروح المعانی وقال والمرادعبدالحارث كبيت العنكبوت ولكن محمودالحسن و رشيد احمد جنجوہی قد صرفا قوتهُمَا علی اثبات ان المرادمنه عبدالحارث وقدعلّل الحديث الواردفی ان الحارث اصدق الاسماء ان كان الحارث اسم الشيطٰن فكيف كان فی اسماء الصحابة والتابعين وكان الحارث اسم سبع صحابة وسبع تابعين من رواة مشكوة المصابيح اَمَا يعلم رسول اللّٰه ﷺ وصحابته' و تابعوهُ ان الحارث اسم الشيطٰن وايضاً آدم عليه السلام الذی علمه الاسماء كلها۔قدرايت تفسيركبيروتفسيرروح المعانی واللّٰه اعلم مافی

التفاسير الباقية وقد حرر صدر الافاضل نعيم الدين المرادآبادی فی
تشريح هذه الأية على ترجمة كنز الايمان للامام احمدرضاؒ قال
العكرمة الخطاب فی هذه الاٰية لعامة الناس وقال بعض المفسرين
الخطاب فی هذه الأية لقريش وهم ال قصی وهذا ما حققت والله
اعلم وعلمه اكمل واتم وقال المحمود الحسن
فی ترجمة أية وذاالنون اذذهب مغاضبافظن ان لن نقدرعليه
اور مچھلی والے کو جب چلا گیا غصہ ہو کر پھر سمجھا کہ ہم نہ پکڑ سکیں گے اسکو۔ يفهم من
ترجمة محمود الحسن ان يونس عليه السلام قد ظن ان الله ليس
بقادرعليه لانه فعل معناه من القدرة والنبی الذی قد ظن ان الله
ليس بقادرعليه فهو معصوم ؟ وقال الشيخ امام احمد رضاؒ فی
ترجمة هٰذه الأية اور ذوالنون کو (یاد کرو) جب غصہ میں بھرا تو گمان کیا کہ ہم اس
پر تنگی نہ کریں گے۔ والمفهوم من ترجمة امام احمدرضاؒ ان يونس
عليه السلام ظن انّ الله لايُضيق ولايسخَط عليه الشيخ امام
احمدرضاؒ ترجمه الاٰية من القدرقوله تعالىٰ الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدرهذه بعض من الاغلاط التی كانت فی ترجمة
محمود الحسن وقد تقابلت بين ترجمة محمود الحسن وبين
ترجمة الشيخ امام احمدرضاؒ والتراجم فی اللغة الاردوية كثيرة
لان ترجمة محمود الحسن صاحب مشهورة وفی مطالعة
اكثرالناس موجود۔



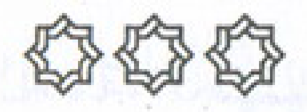
ردالشبهات

عن كنز الايمان

﴿ترجمة معانى القرآن الكريم﴾

فضيلة الشيخ غلام حميد الدين السيالوى

(صاحب السجادة بسيال شريف ، سرگودها)



ادارة التحقيقات الامام احمد رضا انترنيشنل

(المركز البحوث للامام احمد رضا)كراتشى ، بالاسلاميه الجمهوريه الباكستانية

۲۵/جابان مينشن ، رضا جوك، (ريجل) صدر كراتشى ٧٤٤٠٠صندوق البريد ٤٨٩،

تلفون: ٧٧٢٥١٥٠، فيكس: ٧٧٣٢٣٦٩، اى.ميل: marifraza@hotmail.com

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى بتوفيقه تتم الصالحات و بفضله تقبل الحسنات والصلوة والسلام على عبده و سيد خلقه محمدن الرؤف الرحيم و على الہ وأصحابه أجمين۔

أمابعد!

اجتازت الأمة المسلمة خلال تاريخها الطويل المواقف الدقيقة و واجهت الظروف المخيفة المزعجة من أول يوم الى يومنا هذا أرادت قبائل العرب المشركة ان تطفئ مصباح الاسلام بجموعها الحاشدة وفرسانها البواسل۔ لكنها فشلت فشلا ذريعا ثم قامت القيصرية فى الغرب والكسروية فى الشرق لاستيصال هذه الأمة الفتية بقبالقها المدججة بالأسلحة الفاتكة ووسائلها الجمة، لكهنهما منيتا بهزيمة نكراء على أيدى أبطال الاسلام مع قلة عددهم وضعف عدتهم۔ وبعد بضعة قرون ثارت أوربا كلها ضدالاسلام والملسمين۔ اجتمع ملوك بلادها و رؤساء دولها وشبان قارتها تحت رأية النصرانية وأشعلوا نارا الحروب الصليبية التى لازالت تتدلع جذوتها قرونا عديدة، ظلت الأمة المسلمة بين تيارات

الهجمات العنيفة كصخرة عاتية وسط العواصف الهوج والسير فى نجاحهم الباهر قوة ايمانهم والاتحاد بين صفوفهم، كانو كأنهم بنيان مرصوص لا يجد الشقاق والخلاف الى صفوفهم سبيلا۔

أما اليوم فلأحوال قد تغيرت تغيرامؤلما مفضحا۔

جميع بلاد المسلمين محاطة بالأخطار التى تهدد سلامتها، ثغور كل مملكة اسلامية غيرمحفوظة، تطير طيارات حربية من مطار اسرائيل و تدخل فى أية منطقة من مناطق العالم العربى وتقذف بالقنابل على أى هدف شاء ت من غير أن تخاف مزاحمة أو مقاومة و ترجع بسلامة الى مطارها۔

ألم تكف لكشف الغطاء عن وجه الحقيقة المرة الرهيبة الأحداث التى جرت خلال أشهر ماضية فى لبنان و عاصمتها بيروت، لا سيما مجاذر لآلاف الأطفال والنساء والشيوخ والشبان التى وقعت و فى الأسبوع الثالث من شهر أيلول فى ملجأين يأوى اليهما الفلسطينيون، القتل الذريع وسفك دماء الأبرياء هل تجدون له مثيلاً؟(١)

لما هذه المأساة المتتالية؟ لما هذه الهجمات الوحشية؟لما هذه المذابح طول الليل وطول النهار؟ افتراق كلمتنا هوالسبباالوحيد لهذه المصائب والبليات، والاتحاد تحت علم الاسلام والاعتصام بحبل اللّٰه المتين هوالسبيل الوحيد لمعالجةهذا المرض الوبيل۔

ملوك البلاد الاسلامية و رئوساء دولها المتيقظون وزعماء ها

١۔ أرسلت هذه الرسالة الیٰ زعماء المملكة السعودية و علمائها فى شهر يناير عام ١٩٨٣م

الخلصون قد عزموا القضاء على العوامل الهدامة لاتحاد الأمة وانهم يتمنون من أعماق قلوبهم أن يعود ذلك العهد السعيدفى قلوب المسلمين حينما كان المسلمون أمة متحدة، لكن هناك طائفة تسعى فى بث بذور الشقاق والعداوة فى قلوب المسلمين فى هذه الظروف الحرجة المؤلمة يالالأسف! انهم نجحوا باصدار فتوى من ادارة البحوث الاسلامية العلمية والافتاء والدعوه والارشاد، بالرياض على تحريق مصحف مترجم من العالم الربانى الشيخ محمد أحمد رضا خان والتعليقات التفسيرية من صدر الأفاضل السيد محمد نعيم الدين قدس سرهما۔

أحدثت هذه الفتوى هزة عنيفة فى أوساط أهل السنة والجماعة فى باكستان (والهندو بنغلاديش وكل من يفهم اللغة الأردية فى بلاد أخرى) وهم السوادالأعظم من الأمة المسلمة واقشعرت قلوبهم وانتابت أرواحهم الكآبة والالم، لاريب أن هذه الترجمة والتعليقات باللغة الأردوية و نحن نعلم أن أكثر حضرات الأعضاء لم يتعلموا هذه اللغة۔

الطائفة المخصوصة لاشكر الله سعيها قدمت هذه الترجمة والتعليقات بعد تصبيغهما بصبغة كاذبة خاطئة أمام أعضاء ادارة البحوث العلميه والافتاء والدعوة والارشاد، بالرياض ونجحوا بلباقتهم وحيلتهم باصدار هذه الفتوى۔

نحن نقول والله على مانقول وكيل: انهم اتهموا بالشرك والكفر والتحريف فى معانى الآيات عالمين ربانيين بذلا حياتهما وما يملكان من علم وحكمة وحذاقة فى سبيل رفع كلمة الله وفى نشر دعوة التوحيد فى

الوثنيين من أهل الهند و نجحا بانقاذ كثير منهم من حناوس الشرك الى نور الاسلام إنهم زوروا هذه التهم الزائفة من عند أنفسهم وألصقوها عليهما ظلما وزورا۔

نستاذن أولا سادة أعضاء اللجنة لعرض الحقيقة عليهم ونلتمس أصحاب الفضيلة ليمعنوا النظرويطالعو بدقة ما يعتقد هذان العالمان ثم يسهل عليهم الوصول الى حقيقة الامر وينكشف عليهم ان شاء اللّٰه تعالى أن هذه الطائفة التى اعتمد على أقوالها أعضاء ادارة البحوث العلمية خانت وخدعت و خدمت الأعداء فى توسيع الصدوع فى سورحصن الاسلام فى هذه الأيام العصيبة التى تكافح الأمة فيها لسلامة كيانها وهى فى حاجة ماسة الى توحيد كلمتها۔

هذه الشرذمة من أهل الاهواء يبذلون جهودهم فى توسيع هوة الانشقاق بين الشعوب المؤمنة بربها، المسلمة لأوامره و بين المملكة العربية السعودية۔

ها أنذا! نشرع بتوفيقه تعالى فى كشف القناع عن حقيقة الحال:

١ ـ اعترضوا أولا على عبارة فى الصفحة الثالثة من المصحف، طبع شركة تاج المحدودة،لاهور۔

قالوا: ان هذه العبارة مليئة بالشرك مدنسة بالخرافات والتحريفات۔

نكتب أولا الآية الكريمة ثم ترجمتها باللغة الأردوية ثم نترجمها باللغة العربيه ثم نلتمسكم الخوض فى معانيهاثم نسئلكم أين الشرك و أين

تلك الخرافات فی هذه الترجمة؟

الآية لكريمة: اياك نعبدو واياك نستعين (١/٤)

ترجمتها بالأردوية:

ہم تجھی کو پوجیں اور تجھی سے مدد چاہیں۔

يعنی نحن نعبدك ولا نعبد غيرك و نحن نطلب منك المعونة فقط ولانطلبها من أحد غيرك۔

أيها السادة! هل تجدون فی هذه الترجمة شائبة من الشرك أو رائحة من الكفر؟ أليس هذا التعبير يوافقتماماما أراد اللّٰه تعالی من هذه الآية الكريمة؟

الادعاء بأن هذه الترجمة ملوثة بالشرك لافك مبين۔

ألآن نلفت أنظاركم الی التعليق علی هذه الترجمة تجدونه أيضا بريئا نقيا من هذا التهمة، يعلق المحشی العلام بقوله (بالأردوية)

اس میں رد شرک بھی ہے کہ اللہ تعالیٰ کے سوا عبادت کسی کے لیے نہیں ہوسکتی۔ واياك نستعين میں یہ تعلیم فرمائی کہ استعانت خواہ بواسطہ ہو یا بے واسطہ، ہر طرح اللہ تعالیٰ کے ساتھ خاص ہے۔ حقیقی مستعان وہی ہے، باقی آلات و خدام احباب وغیرہ سب عون الٰہی کے مظہر ہیں، بندے کو چاہیے کہ اس پر نظر رکھے اور ہر چیز میں دستِ قدرت کو کارکن دیکھے۔

ترجمتها بالعربية:۔

فی الآية ردللشرك أی لايجوز عبادة أحد غيراللّٰه تعالی و فی جملة "اياك نستعين" تعليم أن الاستعانة سواء كانت بواسط أو بدون

قالوا ان المترجم والمحشى يعتقدان أن الانبياء والرسل ليسوا بشرا ان هؤلاء افك مبين۔ انهما يعتقدان أن الأنبياء والرسل بشر ومن أولاد أبى البشر آدم عليه السلام، كيف يمكن لمثل هذين العالمين النابغين أن يتصوروا بعدم بشريتهم والقرآن الكريم يشهد ويصرح أنهم بشر الحقيقة أنهما يعتقدان بأن الأنبياء بشرومن لم يعتقد ببشريتهم فهو ليس بمؤمن كما هو مصرح فى الجزء السادس من الفتاوى الرضوية للشيخ الامام أحمد رضا خان لكنهما لايستحسان اطلاق كلمه الشر مطلقاء بدون اضافة كلمة الاحترام والتكريم، كخير البشر و افضل البشر وسيدالبشر، لأن الأنبياء عليهم السلام حينما كانوا يدعون قومهم الى الايمان بالله وحده والتبرى من الشرك فى جملة صورها كان الكفار من قومهم يأبون بقبول دعوتهم و يردون عليهم بغلظة وجفوة قالوا "ان أنتم الابشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبدو آباؤنا فأتو بسلطان مبين۔"

(ابرهيم: ١٠)

وفى سوة "المؤمنون" ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدو الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشرمثلكم يريد أن يتفضل عليكم۔" (المؤمنون: ٢٣۔٢٤)

"وقال الملأ من قومه الذين كفروا و كذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنياماهذا الا بشرمثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا الخاسرون۔"

(المؤمنون ٣٣۔ ٣٤)

فى القرآن الكريم آيات كثيرة ذكرالله فيها جواب الأمم الزائغة الضالة لرسلهم، ما يحتوى هذا الجواب من استخفاف بأنبياء الله و تنقيص بشأن رسله لايخفى على متأمل۔ أمرالله تعالى باحترامهم وتكريمهم لاسيما سيد الأنبياء وامام المرسلين ﷺ بقوله "وتعزروه وتوقروه" يقول الامام راغب الأصفهانى فى مفردات القرآن "عند تشريح كلمة تعزروه:" التعزير: النصرة مع التعظيم۔ يقول صاحب لسان العرب: "عزره: فخمه وعظمه۔ ويكتب هذا العالم اللغوى " وقرالرجل بجله والتوقير: التعظيم و الترزين۔

والذى يسيئى الأدب فى حضرته برفع صوته عنده يجازى بحبط أعماله الحسنة مهما كانت كثيرة العدد رفيعة الشأن۔ نهى الله تعالى أصحابه ﷺ عن استعمال كلمة"راعنا" وان كانت هذه الكلمة العربية بريئة من واهمة التنقيص، لكن لها معنى باللغة العبرانية لاتليق بشانه الرفيع، لأجل ذلك نهى الله تعالى عن استعماله فى حضرته عليه الصلوة والسلام

يقول أبو عبدالله القرطبى فى تفسير هذه الآية:

فيها دليل على تجنب الألفاظ المحتملة التى فيها التعريض للتنقيص والغض۔

٣۔ أوردو الاعتراض الثالث على تعليق مكتوب فى الصفحة السادسة عشر:

اليكم أيها السادة! نصه الأردوية لتقرؤه وتلاحظوه بدقة النظر ثم أخبرونا عن جملة أوسطر يشتمل على الشرك والانحراف عن الحق۔

مسئلہ: یہ بھی معلوم ہوا کہ مقاماتِ متبرکہ جو رحمتِ الٰہی کے موردہوں وہاں توبہ کرنا اور اطاعت بجالانا ثمراتِ نیک اور سرعتِ قبول کا سبب ہوتا ہے۔ (فتح العزیز)اس لیے صالحین کا دستور رہا ہے کہ انبیاء اور اولیاء کے موالد اور مزارات پر حاضر ہوکر استغفار و اطاعت بجالاتے ہیں، عرس و زیارات میں بھی یہ فائدہ متصور ہے۔

ترجمتها بالعربية:

علم من هذا أنالاستغفار فى المقامات المتبركةالترى هى موارد رحمة الله تعاليوالعبادة فيها تكون سببا للثمراتالطيبة و سرعة قبول الدعوات۔(فتح العزيز) مابرحت سنة الصالحين أنهم يزورون موالدالأنبياء والأولياء و قبورهم ويستغفرون ربهم هناك لذنوبهم ويعبدونه ويرجون قبول الاستغفار والطاعات۔

ان الله تعالى فضل بعض الأمكنة على الأخرى يزيد فيها ثواب العبادات والطاعات ويكون الدعاء فيها أدنى للقبول كالمسجد الحرام، له فضيلةلايساميه فيها مسجد من مساجد العالم قاطبة و فى المسجد الحرامأيضا مقامات يرجى فيها قبول الدعوات ۔ كثرمن غيرها كالملتزم و تحت ميزاب الرحمة وبين الركن اليمانى والحجر الأسود و عند مقام ابراهيم عليه السلام۔ وللمسجدالنبوى المنيف شرف كبير، كذلك لمسجد قباء مزية يمتازبها على غيره من المساجد۔

ان المحشى أشار فى هذا التعليق الى هذا الأمرالمحقق الذى لايشوبه شك ولم يخترع من عند نفسه، بل أشار مستندا على ماصرح به الشيخ الجليل والمحدث الكبير مولانا عبدالعزيز بن حكيم الأمة شاه ولى

الله الدهلوى الذى أعاد الشباب والنضرة الى الشريعة الغراء بعد أن انتابها

الهرم والذبول فى القارة الهندية۔

والأحاديث النبوية أيضا تصححها وتؤيدها، روى مسلم عن ابن عمر كان رسول الله ﷺ يأتى مسجد قباء راكبا وماشيا ويصلى فيه ركعتين۔ وعن عبدالله بن دينار أن عبدالله بن عمر كان يأتى قباء كل سبت و كان يقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت۔

يقول الامام النووىفى شرحه لصحيح مسلم:

"فى هذه الأحاديث بين فضل و فضل مسجده والصلوة فيه وفضيلة زيارته وأنه يجوز زيارته راكبا و ماشيا وهكذا جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها ركبا و ماشيا"

وأما ما ذكر المحشى فى مسئلة زيارة القبور فأمر مسنون، كان عليه الصلوة والسلام يزور بقيع الغرقد ويستغفر لأمته وكان يزور مقابرشهداء أحد ننقل بضعة سطور من أخبار العالم الاسلامى وهى مجلة أسبوعية تصدر من ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الاسلامى من عددها ٧٩٠، الاثنين ذوالقعده سنة ١٤٠٢هـ فى هذا العدد مقالة عن مصعب بن عمير رضى الله عنه و كيفية استشهاده فى سبيل الله يوم أحد و ختمها كاتبها بهذه السطور العطرة۔

وهتف رسول الله عليه السلام وقد وسعت نظرته الحانية أرض المعركة بكل من عليها من رفاق مصعب وقال: ان رسول الله يشهد أنكم شهداء عند الله يوم القيامة، ثم أقبل على أصحابه الأحياء حوله وقال: أيها

الناس زوروهم وأتوهم وسلموا عليهم، فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم مسلم الى يوم القيامة الاردوا عليه السلام۔

اذا كان هذا حال الزائرين للشهداء فماظنكم بالزوار لقبور الأنبياء والمرقد المنور المبارك لسيد الأنبياء عليه و عليهم أفضل الصلوة وأجمل السلام؟ هل يجوز لأحد أن يرمى زوار قبور الصلحاء بالشرك والبدعة؟ والرسول يأذن ويحبب زيارة قبور شهداء أحد ويبشر الزائرين، يطير بها القلب فرحا۔

ان المسلمين من أهل السنة والجماعة الذين يزورون قبورالأنبياء والصلحاء لايخطر ببال أحدمنهم قطعا أن اصحاب القبور آلهة يستحقون العبادة أو أنهم يقدرون على التصرف فى الكون استقلالا۔ان أخبركم أحد أن هذين العالمين الكبيرين يشركان بالله أحدا ويجعلان لهندا فقد كذب وافترى۔ انهما ظلا يشهدان طول حياتهما بأن لا اله الا الله ويعلنان بكل نفس يتنفسانها أن محمدا عبده ورسوله۔

ان كان بعض الناس يمنعون من زيارة القبور و من زار قبرا فقد ارتكب عندهم كبيرة على الأكثر، فكيف يجوز لأحد أن يفتى عليه بالشرك والكفر؟ هذا اعتداء والله لا يحب المعتدين۔

• ٤ ۔ الاعتراض الرابع أو ردوه على عبارة فى الصفحة الثالثة وعشرين تتلعق بهذه الآية الكريمة: "ولما جاء هم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاء هم ما عرفوا كفروا به فلعنة على الكافرين"(٢:٨٩)

هذا نص العبارة بالأردوية:

شانِ نزول: سیّدِ انبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت اور قرآنِ کریم کے نزول سے قبل یہود اپنی حاجات کے لیے حضور کے نامِ پاک کے وسیلے سے دعا کرتے اور کامیاب ہوتے تھے اور اس طرح دعا کیا کرتے: اللھم افتح علینا وانصرنا بالنبی الأمی "یارب! ہمیں نبیِ امی کے صدقے فتح و نصرت عطا فرما۔

ترجمته باللغة العربية:

يعنى كانت اليهود قبل بعثة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم وقبل نزول القرآن الحكيم يدعون الله تعالى فى حاجاتهم متوسلين باسم النبى الكريم صلى الله عليه وسلم هكذا "أللهم افتح علينا وانصرنا بالنبى الأمى" وكانوا يفوزون۔

ادعى المعترضون أن هذه العبارةمليئة بالشرك والخرافات لأنه ذكرفيها أن أهل الكتاب كانورا يستفتحون على الكفار متوسلين باسم النبيالكريم صلى الله عليه وسلم بقولهم: أللهم افتح علينا وانصرنا بالنبى الامى۔

أيها السادة إلم يخترع المحشى العلام هذه الرواية من عند نفسه بل نقلها من كتب التفسير المعتبرة لأساطين علماء الاسلام يقول السيد محمود ألوسى فى تفسيره روح المعانى:

"نزلت فى بنى قريظة والنضير، يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه.......... وقالو أللهم انا نسئلك بحق نبيك الذى وعدتنا أن تبعثه فى آخر الزمان أن تنصرنا اليوم على عدونا وينصرون۔"

وكتب أبو عبدالله القرطبى فى تفسيرهذه الاية:

"قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان لما التقوا هزمت

يهود فعادت يهود بهذا الدعاء وقالوا: انا نسئلك بحق النبى الأمى الذى وعدتنا أن تخرجه لنا فى آخر الزمان الا تنصرنا عليهم قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان۔" (الجامع الأحكام القرآن)

والشيخ محمود حسن الديوبندى أورد هذه الرواية بعينها فى حاشيته على القرآن، هذا نص ما كتب:

"قرآن کے اترنے سے قبل جب یہودی کافروں سے مغلوب ہوتے تو خدا سے دعا مانگتے کہ ہم کو نبیِ آخر الزمان اور جو کتاب ان پر نازل ہوگی ان کے طفیل کافروں پر غلبہ عطا فرما۔"

ترجمتها باللغة العربية:

"قبل نزول القرآن حينما غلب الكفار على اليهود فى ميدان القتال كانوا يدعون الله قائلين: أللهم انصرنا على الكافرين بخاتم الأنبياء والكتاب الذين ينزل عليه۔"

ان كان نقل هذه الرواية شركا فهؤلاء العلماء الذين كتبوها فى تفاسيرهم استحقوا أن يفتى عليهم بالكفر والشرك وتصدر الأوامر باحراق كتبهم أيضا۔

من الأسف ياأصحاب الفضيلة! أن تكون الجريمة واحدة والعقوبة مختلفة۔

هذا هو المقصود عن العبارة التى اعترض عليها فى الصفحة ٤٦٠

٥۔ الاعتراض الخامس على التعليق على هذه الآية الكريمة: واذ

قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء الآية۔

(٥/ ٢٠)

علق المحشي على هذه الآية بقوله:

''اس آیت سے معلوم ہوا کہ پیغمبروں کی تشریف آوری نعمت ہے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اپنی قوم کو اس کے ذکر کرنے کا حکم دیا کہ وہ برکات وثمرات کا سبب ہے، اس سے محافلِ میلادِ مبارک کے موجب برکات وثمرات اور محمود و مستحسن ہونے کی سند ملتی ہے۔''

ترجمة بالعربية:

"علم من هذه الآية أن بعثة الأنبياء نعمة وأمر موسى عليه السلام قومه أن يذكروها لأنها سبب للبركات والثمرات ويستدل بها على كون محافل الميلاد موجبة للبركات والثمرات وأن أنعقادها امر محمود مستحسن۔"

النعمة تستوجب الشكر للمنعم، من لم يشكره ربما يحرم من هذه النعمة، لأجل ذلك ناشد سيدنا موسى عليه السلام قومه أن يذكروا ما أنعم عليهم ربهم بارسال الأنبياء فيهم، ليستطيعوا أداء الشكر على هذه النعمة الجليلة، اذا كأنت بعثة الأنبياء في بنى اسرائيل نعمة جليلة وجب عليهم أن يذكروها فكيف ببعثة سيد الأنبياء والمرسلين؟ لاريب أن بعثته من نعم الله العظمىٰ، يجب على كل مؤمن نال حظا من هذه النعمة أن لاينساها بل يذكرها دائما ويجتهد ما في وسعه لأداء الشكر لمن أرسله رحمة للعالمين وأسعدنا بمجيئه بالدين الحنيف والشريعة السمحة

البيضاء وأنقذنا بكلماته الحكيمة ومواعظه القيمة من براثن الشرك والضلال، هل هناك نعمة أنفع وأسنى من هذه؟ من لم يشكر ربه عليها فأى نعمة يذكرها ويشكر عليها بارئها؟

أيها السادة! هذه هى غاية انعقاد محافل الميلاد، يجتمع المسلمون فيها، يحمدون ربهم ويمجدونه ويشكرونه من أعماق قلوبهم على ما أنعم عليهم بارسال حبيبه ونبيه ثم يصلون ويسلمون عليه كما أمرهم ربهم: "ياأيها الذين آمنو صلوا عليه وسلموا تسليما" ويسئلون منه التوفيق على اتباع ماجاء به رسولهم من عنده ثم يخطب عالم من العلماء وينذرفى خطبته من عصى أمر ربه فغوىٰ ويبشر من سمع واهتدىٰ، لا يعتقد أحد أن النبى ﷺ يولد فى تلك الساعة ولا نعتقد أن الاحتفال لمولده المبارك منحصر فى تلك الليلة فقط لايجوز تقديمه وتاخيره۔ وفى انعقاد محافل الميلاد فائدة اخرى جليلة انها تستاصل جذور الشرك لأنا اذا احتفلنا بيوم ميلاده وذكرنا فى خطبتنا أنه عليه السلام ولد فى شهر كذا وفى يوم كذا، كأننا أعلنا أمام العالم قاطبة أنه مع كمال شأنه ورفعة منزلته ليس باله لأن اللّٰه عزوجل أزلى سرمدى قديم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد۔

فكيف يجوز لامرء يخاف اللّٰه تعالى أن يتهم مؤمنا يحتفل بميلاد نبيه الكريم لأداء ماوجب عليه من الشكر هذه المنة الجليلة۔؟

الى هذا الأمر أشار المحشى فى تعليقه على هذه الآية ومن اهتمه بالشرك والبدعة ونسب اليه مالم يخطر بباله فهو مسئول عنه عند ربه

فسوف يحاسب حسابا عسيرا۔

نحب أن نلفت أنظار أصحاب السعادة من أعضاء ادارة البحوث الى جملة أخيرة من هذا التعليق لتتضح الحقيقة يقول:

"اس سے محافلِ میلادِ مبارک کے موجب برکات وثمرات اور محمود و مستحسن ہونے کی سند ملتی ہے۔"

ترجمة بالعربية:

"أى يمكن الاستناد بهذه الآية على انعقاد محافل الميلاد وأنها سبب لحصول البركات والثمرات الطيبة وهو أمر محمود و عمل مستحسن۔"

ثبت من هذه الجملة الأخيرة أنه لايعتقد أن الاحتفال بميلاده من ضروريات الدين التى من تركها فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وأيضا ليس من الفرائض الشريعة و واجباتها التى من لم يأت بها صار فاسقا۔ جعل الأمور المستحسنة والأعمال المحمودة مدار الاخراج المؤمنين من الاسلام جرأة غيرمحمودة۔ الدعوة الى الاتحاد و ضرب المعول على أسه لأمر غريب جدا۔!

٦ ۔ الآن نبحث عن تعليق على الآية الكريمة التالى ذكرها:

"قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون (٦ : ٥٠)

هذه الآية ذات أهمية بالغة هى عمودعقيدة التوحيد وأساس دين

الفطرة، من تزحزح عنها قيد أنملة قد تدحرج عن سواء السبيل وسقط فى النار۔

تعليق الشيخ الفاضل على هذه الآية ذو نفع كبير، مطالعته تكفى لازالة التهم الموجهة اليه، لايحتاج المنصف العدول الى توضيح آخر۔ اقرأوه بدقة النظر أيها السادة! ستلمسون الحق جليا وعقيدة التوحيد واضحة نقية لايقترب اليها الشك ولايدنو منها الريب۔ كأن كفار مكة يسئلون النبى ﷺ أسئلةلاتناسب منصب نبوته ولاتليق بشأن الرسالة فأنزل تعالى هذه الآية الكريمة ردا عليهم۔ بقول المفسر العلام فى تعليقه على هذه الآية:

هذا نصه بالأردوية:

آپ فرما دیجیے کہ میرا دعویٰ یہ تو نہیں کہ میرے پاس اللہ کے خزانے ہیں، جو تم مجھ سے مال و دولت کا سوال کرو اور میں اس کی طرف التفات نہ کروں تو رسالت سے منکر ہوجاؤ، نہ میرا دعویٰ ذاتی غیب دانی کا ہے کہ اگر میں تمھیں گذشتہ یا آئندہ کی خبریں نہ بتاؤں تو میری نبوت ماننے میں عذر کرسکو، نہ میں نے فرشتہ ہونے کا دعویٰ کیا ہے کہ کھانا پینا، نکاح کرنا قابلِ اعتراض ہو، تو جن چیزوں کا دعویٰ ہی نہیں کیا، اُن کا سوال بے محل ہے اور اس کی اجابت مجھ پر لازم نہیں۔ میرا دعویٰ نبوت و رسالت کا ہے اور جب اس پر زبردست دلیلیں اور قوی براہین قائم ہوچکیں تو غیر متعلق باتیں پیش کرنا کیا معنی رکھتا ہے؟

ترجمته باللغة العربية:

قل أيها النبى: ما ادعيت أن عندى خزائن اللّٰه وان سئلتم منى

الأموال والثروة ولم التفت الى سؤالكم هذا فانكرتم رسالتى- كذالك ما ادعيت أنى أعلم الغيب بنفسى وأن استفسرتمونى عن أمور تتعلق بالماضى أو المستقبل ولم أنبأكم بها فجعلتم هذا عذرالعدم الايمأن برسالتي- و كذلك ما ادعيت أنى ملك ليكون الأكل والشرب والزواج مناقضا لدعواى فالأمور التى ما ادعيتها، السؤال عنها لايليق بكم واجابتها ليست فريضة على، انى ادعيت أن اللّٰه تعالى بعثنى نبيا ورسولا وأقمت على دعواى هذه البراهين القاطعة والدلائل القوية انى لاأضيع وقتى فى عرض أمور لاتتعلق بمنصبى-

للعلم بعد قراء ة الترجمة العربية لما علق على هذه الآية بالأردوية، وامعأن النظر فيها تتفقون معى أن هذا هو مفهوم الآية والمقصود منها_ليس هناك أدنى انحراف عما أراد اللّٰه تعالى بهذه الآية- أسئل الطائفة التى أثارت الضوضاء حول هذه الترجمة البليغة والتعليق البديع واتهمت هذا الفاضل التقى بتهمة الشرك والضلال، على أى دليل استندوا و على أى برهأن اعتمدوا؟!

أدحض المحشى الفاضل أسئلة المشركين غيرالمعقولة أولاثم أشار الى شبهة تشار حوله هذا الموضوع انه عليه الصلوة والسلام لا يعلم شيئا من الامور الغيبية باعلام اللّٰه تعالى اياه أيضا_ هذه الفكرة أيضا خاطئة باطلة لا حقيقة لها، لأنها تنافى منصب النبوة وفرائضها لأن النبى يبعثه اللّٰه تعالى ليخبر الناس الحقائق التى لايستطيعون اداركها بحواسهم الظاهرة والباطنة و كذالك العقل يقصر عن فهمها، كالوحى والملائكة والكتب

السماوية و كيفية العمل بآيات الأحكام حسبما أراد اللّٰه بها۔ والأمور التى تقع يوم القيامة۔ تلك أمور غيبية أخبر عنها رسول الكريم ﷺ ولم يخبر الا بعد اطلاعه تعالى اياه على الحقائق الغيبيه الخفيه كما أن هذا الأمر حق أن الغيب لايعلمه الااللّٰه كذلك لاشبهة فى أن اللّٰه تعالى أخبر رسوله عن بعض المغيبات ثم أطلع رسوله المؤمنين حسب استعدادهم۔ هذا ما صرح به جمهورعلماء الاسلام تؤيده النصوص القرآنية وتؤكده الأحاديث النبوية الكثيرة۔

ان زعم أحد المترجم والمحشى يعتقدان أن النبى ﷺ يعلم من الأمور الغيبة شيئا بدون اعلام اللّٰه تعالى اياه فزعمه هذا باطل لاوجود له بل افتراء قبيح فى غاية القبح۔

كذلك أخطأ خطأ فاحشا من ظن أنهما يعتقد أن أن علوم النبى الكريم ﷺ تساوى علوم اللّٰه تعالى كما أوكيفا، أنهما صرحا مرارا فى تصانيفهما أن علوم اللّٰه تعالى غيرمتناهية وعلومه ﷺ متناهية ونسبة علومه المتناهية الى علوم اللّٰه تعالى الغير المتناهية أقل من نسبة قطرة الماء فى منقار العصفور الى مياه بحار العالم قاطبة۔

أيقنوا أيها السادة! أن الفئة الذين عرضوا عليكم هذه الترجمة والتعليق عليها ما كانوا أمناء فى أداء واجبهم العلمى وارتكبوا خيانة كبرى فى أداء فريضتهم الدينية انهم أرادو بذلك احداث خلاف وشقاق بين الشعب الباكستانى (ولهندى والبنغلاديشى) المؤمن الموحد وبين المملكة العربيه السعودية الحريصة أشد الحرص على اتحاد كلمة

المسلمين وتبذل الجهود المضنية المتواصلة فى سبيل توحيد صفوف المؤمنين منذ عهد المغفور له الملك الفيصل الشهيد الى يومنا هذا۔

۷۔ الاعتراض السابع الذى أوردوه على التعليق فى صفحة ۴۰۹۔

أولا اقرأوا نص هذا التعليق بالأردوية:

''قاموس میں ہے کہ ایام اللہ سے اللہ کی نعمتیں مراد ہیں۔ حضرت ابن عباس و ابی ابن کعب و مجاہد و قتادہ (رضی اللہ تعالیٰ عنہم) نے بھی ایام اللہ کی تفسیر (اللہ کی نعمتیں) فرمائیں۔ مقاتل کا قول ہے کہ ایام اللہ سے وہ بڑے بڑے وقائع مراد ہیں جو اللہ کے امر سے واقع ہوئے۔ بعض مفسرین نے فرمایا کہ ایام اللہ سے وہ دن مراد ہیں جن میں اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں پر انعام کیے جیسا کہ بنی اسرائیل کے لیے من و سلویٰ اتارنے کا دن حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے دریا میں راستہ بنانے کا دن۔ (خازن و مدارک و مفرداتِ راغب)

ان ایام اللہ میں سب سے بڑی نعمت کے دن سیّدِ عالم صلی اللہ علیہ وسلم کی ولادت و معراج کے دن ہیں۔ ان کی یاد قائم کرنا بھی اس آیت کے حکم میں داخل ہے۔ اسی طرح اور بزرگوں پر جو اللہ تعالیٰ کی نعمتیں ہوئیں یا جن ایام میں واقعاتِ عظیمہ پیش آئے جیسا کہ دسویں محرم کو کربلا کا واقعہ، ان کی یادگاریں قائم کرنا تذکیر بایام اللہ میں داخل ہے۔ بعض لوگ معراج شریف اور ذکرِ شہادت کے ایام کی تخصیص میں کلام کرتے ہیں، انھیں اس آیت سے نصیحت پذیر ہونا چاہیے۔''

الترجمة باللغة العربية:

فى القاموس: المراد بأيام الله نعم الله تعالى هكذا فسرها ابن

عباس، وأبى ابن كعب ومجاهد وقتادة۔ قال مقاتل: المراد بأيام اللّٰه الوقائع العظيمة التى وقعت بأمر اللّٰه عزوجل۔ قال بعض المفسرين: ان المراد بأيام اللّٰه الأيام التى أنعم اللّٰه فيها على عباده، كيوم نزول المن والسلوٰى على بنى اسرئيل و يوم جعل اللّٰه تعالى فيه طريقا فى البحر لموسى عليه السلام۔ (خازن، مدارك، مفردات القرآن)

من أجل أيام اللّٰه تعالى يوم ميلاد نبيه ﷺ وليلة معراجه ﷺ وذكرهما داخل فى حكم هذه الآية، كذلك النعم الأخرى على عباده صالحين والأيام التى وقعت فيها الوقائع الغظيمة الحوادث الهائلة كاليوم العاشر من شهر محرم الذى استشهد فيه سيدنا حسين مع رفقائه رضى اللّٰه عنهم، ذكر تلك الوقائع داخل فى أمر تذكير أيام اللّٰه، بعض الناس يتكلمون على الاحتفال بيوم ميلاده وليلةاسرائه عليه السلام وذكر شهادة سيدنا الحسين، لهم أن يسترشدوامن هذه الآية۔

ثبت من هذه الآية أن تذكير الأيام التى أسبغ اللّٰه تعالى فيها نعمه على عباده شيئى مرضى عند اللّٰه تعالى لأجل ذالك أمر اللّٰه تعالى موسى عليه السلام أن يذكر قومه بتلك الأيام التى أنعم اللّٰه عليهم۔ ان كان تحرر بنى اسرائيل من ذل عبودية فرعون وعبورهم البحر الأحمر بسلامة ونزول المن والسلوٰى عليهم وايتاء التوراة لموسى من أيام اللّٰه على بنى اسرائيل و أمروا أن يذكروها ويشكروا عليها۔ فبعثة نبينا المكرم و نزول القرآن وليلة اسرائه وليلة هجرته وفتح مكة وحجة الوداع وغيرها من الوقائع الميمونة المباركة التى غيرت مجرى تاريخ الانسانى من أجل و أشرف أيام اللّٰه

تعالى- تذكيرها والشكر عليها سبب لنيل مرضاة الله تعالى بل هو امتثال لما أمر الله به-

لعل المعترضين على هذا التعليق لم يبذلوا أدنى جهد فى فهم هذه الآية الكريمة- لكل أمة من الامم المتماء نة أيام ذات أهمية تاريخية وقومية وهم يحتفلون بها مثل يوم تحررهم من قيود الرق وفتح مبين على أعداء هم ويكون ذلك الاحتفال سببا لاحياء ذكريات الشجاعة والبطولة والحماسة التى أظهرها أبناء هم الشجعأن الأحرار-

تلك الذكريات تنفخ روحا جديدا ونشاطا حيويا فى عروقهم-الحكومة العربية السعودية أيضا تحتفل كل سنة بيومها القومى وهو الرابع من شهر ذى الحجة، كذلك فى باكستان نحتفل بيوم ١٤ أغسطس وهويوم أغرفى تاريخنا الحديث، لأن الأمة المسلمة فى شبه القارة الهندية بعد أن ضاقت مرارة عبودية الانجليز قرنين متتالين تحررت فيه من أغلالهم يشترك فى احتفاله الشعب الباكستانى الموحد المومن وحكومتها الاسلامية بنشاط منقطع النظير ولسائر الممالك الاسلاميه أيام ذات أهمية تاريخية وقومية يحتفل بها شعوبها وحكوماتها ولم يخطر ببال أحد أنهم بهذا الاحتفال ارتكبوا الشرك أو الانحراف من الشريعة الاسلامية ولم نسمع من هؤلاء المعترضين فتوى الشرك والانحراف على الأمة المسلمة-

اذا كأن الاحتفال بأيام تاريخية وقومية جائزا بل أمرا محمودا مستحسنا والمعترضون مشتركون بأنفسهم فى تلك الاحتفالات بنشاط

وحماسة فكيف الاحتفال لأجل نعم الله تعالى وأشرفها أصبح شركا وغواية وانحرافا عن العقائد الاسلامية۔

نعوذ بالله من هذه العصبية العمياء۔

٨۔ الاعتراض الثامن على الحاشية فى الصفحة ٤٧٣ التى تتلق بالآية التالية:

"قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا"

(١٨: ٢١)

علق المحشى العلام على هذه الآية بقوله:

"جس میں مسلمان نماز پڑھیں اور اُن کے قرب سے برکت حاصل کریں۔ (مدارک)

مسئلہ: اس سے معلوم ہوا کہ بزرگوں کے مزارات کے قریب مسجدیں بنانا اہلِ ایمان کا قدیم طریقہ ہے اور قرآنِ کریم میں اس کا ذکر فرمانا اور اس کو منع نہ کرنا، اس فعل کے درست ہونے کی قوی ترین دلیل ہے۔

مسئلہ: اس سے یہ بھی معلوم ہوا کہ بزرگوں کے جوار میں برکت حاصل ہوتی ہے، اس لیے اہل اللہ کے مزارات پر لوگ حصولِ برکت کے لیے جایا کرتے ہیں اور اس لیے قبروں کی زیارت سنت اور موجبِ ثواب ہے۔"

ترجمتها بالعربية:

"قال الملك الذى كان مومنا ومن معه من المسلمين لنتخذن عليهم مسجدا ليصلى فيه المسلمون ويتبركون بقربهم (مدارك التنزيل)

علم من هذا أن بناء المساجد على مقربة من قبور الصالحين سنة

أهل الايمان من زمن قديم و ذكر القرآن الكريم هذه السنة العتيقة وعدم النهى عنها دليل قوى على صحة هذا العمل و ثبت أيضا أن البركة تحصل فى جوار الصلحاء ويذهب الناس لزيارة قبور الأولياء لنيل البركة، لأجل ذلك أصبحت زيارة القبور أمرا مسنونا يوجب الثواب۔"

لم يختلق المحشى العلام هذا القول من عند نفسه بل نقله من العلماء الربانيين۔ كتب العلامة اسماعيل حقى قدس سره فى تفسيره روح البيان عند تشريح هذه الآية لنبنين على باب كهفهم مسجدا يصلى فيه المسلمون و يتبركون بمكانهم۔ هكذا فسر الآية الامام أبوالبركات النسفى فى تفسيره مدارك التنزيل ولله درا العلامة السيد محمود الألوسى قد فسر هذه الجملة من الآية وأدى حق التحقيق، انه أوردالأحاديث الواردة فى النهى عن اتخاذ المساجد على القبور و ذكرأن معنى الأحاديث أن يبنى على نفس القبرمسجد او يجعل القبر مسجودا اليه ولم يقل بجوازه احد،ان اتخاذهم المسجد عليهم ليس على طرز اتخاذ المساجد على القبور المنهى عنه الملعون قائله وانما هو اتخاذ مسجد عندهم قريبا من كهفهم.......... ومثل هذا الاتخاذ ليس محظورا اذ غاية ما يلزم على ذلك أن يكون نسبة المسجد الى لكهف الذى هم كنسبة المسجد الى المرقد العظيم صلى الله عليه وسلم۔

بهذه العبارة السنية للسيد الألوسى حصحص الحق وزال الشك وهذا هو بعينه ما أراد الفاضل المحشى وعبارته تتفق ما صرح به فحول العلماء و كيف يجوز لأحد أن يتهم الفاضل الجليل بالشرك والتحريف۔

۹۔ الاعتراض التاسع الذى أوردوه على حاشية الآية التالية۔

"قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الٰهكم اله واحد۔ الآية

(۱۸:۱۱۰)

قد مضى بحث بشرية الأنبيا والرسل من قبل، ذكرنا فيه مفصلا أن المترجم والمحشى كليهما يعتقدان كسائر المسلمين أن الأنبياء بشر ومن ذرية أبى البشرآدم عليه السلام، لكن اللّٰه تعالى خصهم بمواهب وأكرمهم بفضائل ليس لأحد غير الأنبياء مجال أن يشاركهم فى تلك المزايا۔ جعلهم اللّٰه تعالى أنبياء وأنزل عليهم الوحى وجعل الايمان برسالتهم من ضروريات الدين وأوجب اطاعة أو امرهم واتباع سنتهم القولية والعملية على العباد، ليس لأحد غيرالأنبياء أن يدعى لفنسه شيئا من هذه الخصائص ، من قال ان الوحى ينزل عليه أو الايمان به من ضروريات الدين و وجب اتباعه على الاطلاق فقد افترىٰ وضل و أضل وغوىٰ۔

صرح المحشى العلام فى أول جملة من هذا التعليق أن الأعراض البشرية وعوارضها تطرأ على النبىﷺ۔ انه يحس بالجوع والعطش، تصيه الجروح والأمراض كما تصيب سائر الناس۔ لكن من جهة نبوته لا يساميه أحد مهما كان مقامه رفيعا ومنزلته سامية۔

أمرنا اللّٰه تعالى أن نكرم أنبيائه، ونبجل رسله و من استخف بهم أو أراد تنقيص شأنهم واهانة مقامهم فقد خاب و خسر۔ كان الكفار كلما دعاهم نبيهم الى قبول الحق والايمان بتوحيد البارى عز اسمه أبوا وعصوا۔

وردوا عليه ثائرين بكلام فظ غليظ: "ما أنتم الا بشر مثلنا" كانوا يستعملون كلمةالبشر لنبيهم للاستخفاف به وتنقيص شأنه۔ احترازا من هذه العثرة أمرنا و أكدنا العلماء الربانيون أن نزيد كلمة تدل على الاحترام

۱۰۔ أوردو الاعتراض العاشر على التعليق للآية الخامسة وستين من سورة النمل:

"قل لايعلم من فی السموات والأرض الغيب الا اللّٰه وما يشعرون أيان يبعثون۔" (۲۷: ٦٥)

قيل هذا التعليق مليئ بالشرك والتحريف

نقدم الی سيادتكم التعليق بالأردوية ثم ننقله الی العربية ثم نسئل أصحاب الفضيلة من أعضاء ادارة البحوث عن رأيهم فی هذا التعليق۔

"وہی جاننے والا ہے غیب کا، اس کو اختیار ہے جسے چاہے بتائے۔ چنانچہ اپنے پیارے انبیاء کو بتاتا ہے، جیسا کہ سورۃ آلِ عمران میں ہے: "وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبی من رسله من يشاء" یعنی اللہ کی شان نہیں کہ تمہیں غیب کا علم دے۔ ہاں اللہ تعالیٰ چن لیتا ہے اپنے رسولوں میں سے جسے چاہے۔ اور بکثرت آیات میں اپنے پیارے رسولوں کو غیبی علوم عطا فرمانے کا ذکر فرمایا گیا، خود اسی پارے میں اس سے اگلے رکوع میں وارد ہے "وما من غائبة فی السماء والأرض الا فی كتاب مبين" یعنی جتنے غیب ہیں آسمان و زمین کے سب ایک بتانے والی کتاب میں ہیں۔"

ترجمتها بالعربية:

"انه عالم الغيب وله خيار أن يطلع منه من يشاء فهو يخبر أنبيائه

الكرام كما هو مصرح فى هذه الآية: "وما كان اللّٰه ليطلعكم على الغيب ولكن اللّٰه يجتبى من رسله من يشاء" وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على اعلام اللّٰه تعالى رسله من الغيب، فى الركوع القادم من نفس السورة تجد هذه الآية "وما من غائبة فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين۔"

قد بحثنا مسئلة علم الغيب بالتفصيل آنفا و ذكرنا رأى المترجم والمحشى فى هذه المسئلة وهو أن الغيب علمه مختص باللّٰه جل وعلا لايعلمه أحد كائنا من كان دون تعليمه من عند اللّٰه وتكلمنا أن النبى الكريمﷺ لايعلم الغيب بذاته بل باعلام اللّٰه تعالى اياه ماشاء من الغيوب وذكرنا أيضا أن معلومات اللّٰه تعالى غيرمتناهية وعلومه عليه أفضل الصلوات وأطيب التحيات متناهية ونسبة علمه المتناهى الى علم الٰهى غيرمتناه أقل قليل من نسبة قطرة ماء الى بحور الدنيا كلها فأين الشرك أنبئونا أيها السادة! عن رجل يعتقد أن علم اللّٰه عزت كلمته ذاتى قديم و علم نبيه ليس بذاتى بل باعلام اللّٰه تعالى له ولابقديم بل حادث و كذلك علم اللّٰه تعالى لاينتهى عند حد و علمه عليه السلام لايتجاوز عن حد محدود۔ هل هو ارتكب الشرك؟

أخيرا نلفت أنظاركم على النقد اللاذع على التعليق للآية الثانية عشر من سورة ياسين المباركة۔ لعل محل هذا النقد اللاذع هو تقسيم البدعة الى أقسام شتٰى، لكنه من المعلوم أن هذا التقسيم ليس من مخترعات المحشى بل هو مأثور من فحول علماء الاسلام مثل الامام النووى والعلامة على القارى والعلامة ابن عابدين وغيرهم من المحققين

اليكم عبارة من ردالمختار لابن عابدين۔

(أنها قد تكنون) محرمة و قد تكون واجبة كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة وتعلم النحو المفهم لكتاب والسنة ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل احسان لم يكن فى الصدر الاول و مكروهة كزخرفة المساجد ومباحة كالتوسع بلذيذ الماكل والمشارب والثياب كما فى شرح الجامع الصغير للمناوى عن تهذيب النووى ومثله فى الطريقة المحمدية للبر كلي۔

كتب الامام النووى فى كتاب تهذيب الأسماء واللغات فى

توضيح كلمة البدعة:

البدعة بكسر الباء فى الشرع هى احداث مالم يكن فى عهد رسول اللهﷺ وهى منقسمة الى حسنة وقبيحة۔ قال الشيخ الامام المجمع على امامته وجلالته وتمكنه فى أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبدالعزيز ابن عبدالسلام رحمة الله عليه و رضى عنه فى آخر كتاب القواعد: البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروه ومباحة۔

ذكر المحشى اتباعا لما حققه العلماء الأفذاذ بان البدعة السيئة هى كل بدعة تزيل سنة نبوية وتميت آثارها النيرة۔

أما ايصال ثواب الصدقات المالية والأعمال الحسنة للموتٰى فليس بدعة ألبتة بل سنة أمر بها النبى الكريمﷺ أصحابه، قدروى الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحيهما أحاديث بأسانيد صحيحة منها حديث سعدبن معاذ رضى الله عنه أنه حفر البئر لأمه التى توفيت من غير

وصية و سميت تلك البئر باسم "بئر أم سعد" والأمور المذكورة فى التعليق مثل (تيجه، چاليسواں، گيارهويں وغيرها) أمور عديدة لايصال الثواب الى أرواح الموتٰى لأن المتصدقين يجدون الفراغ فى أوقات مختلفة، منهم من يجدالفرصة فى اليوم الثالث أو السابع ومنهم يفرغ لهذا العمل فى يوم الأربعين ومنهم من تتاح له الفرصة فى يوم آخر، كل يأتى لهذا الأمر المسنون حسبما يسهل له اتيانه، مع هذا لايعتقد أحد من أهل السنة أن اهداء الثواب للموتٰى لايتاتى الا فى يوم كذا و كذا بعد موته ولايجوز تقديمه وتاخيره من ذلك اليوم ولايخفى على سيادتكم حديث رسولنا الكريمﷺ ماروى عنه ابن عباس قال قال رسول اللّٰهﷺ: ماالميت فى القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من أب أو أم أو أخ أو صديق فاذا لحقته كان أحب اليه من الدنيا وما فيها، الحديث رواه البيهقى فى شعب الايمان۔

ذكر الامام مسلم فى صحيحه بابا خاصا عنوانه "باب وصول ثواب الصدقات الى الميت" و كتب تحته عدة أحاديث منها ماروته أم المؤمنين عائشة رضى اللّٰه تعالى عنها: ان رجلا قال للنبىﷺ: ان أمى افتلتت نفسها وانى أظنهالو تكلمت تصدقت أفلها أجر ان تصدقت عنها؟ ۔ قال نعم۔

شرح الامام النووى هذا الحديث بقوله:

"وفى هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبابها وأن ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضا وهذا كله أجمع عليه المسلمون

وبعد بضعة أسطر فى نفس الصفحة يكتب النووى:

"وفيه أن الدعاء يصل ثوابه الى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما۔

أما السطور الأخيرة من هذا التعليق ففيها شيئ من الخشو.ة والغلظة بالنسبة الى الحركة الوهابية، لكن لها وجه خاص حررت هذه التعليقات قبل ستين سنة أو أكثر، كانت الحركة الوهابية حين ذاك

متشددة جدا، تدعى لنفسها أنها هى المتمسكة بعقيدة التوحيد وأما سائر الأمة الاسلامية قدضلت عن سواء السبيل باعتناقها الشرك والبدعة۔ العياذ بالله۔ ومن الطبعى أن الرد عليهم كان يحتوى شيئا من التشدد و كبار العلماء من ديوبند ألفوا كتبا ورسائل عديدة شنعوا فيها على الحركة الوهابية أشد التشنيع وألذعه۔ اقرأوا ان شئتم "الشهاب الثاقب" من تاليفات مولانا السيد حسين أحمد مدنى شيخ الحديث بدارالعلوم ديوبند۔

أما اليوم فالأهوال قد تحسنت والحمد لله وأخذ التسامح مكان العنف وحسن الظن مكان سوء الظن وستكون لهذا التغير ثمرات عذبة ونتائج نافعة للاسلام والمسلمين جميعا ان شاء الله تعالى۔

كان المغفور له الملك الفيصل أول زعيم اسلامى الذى أحس بضرورةتوحيد كلمة المسلمين وتنظيم صفوفهم المبعثرة، فقدم دعوة الاتحاد لجميع المسلمين فى أقطار العالم تحت رأية الاسلام وصرح صرحة عالية و كانت تلك الصرحة صادرة من أعماق قلبه الحنون الكريم

وهبت الشعوب الاسلاميه والحكومات المسلمة الى صرخته ملبية دعوته، بهذه الخطوة المباركة من عاهل المملكة السعودية أخذت ثورة الخلاف والشقاق تهدأ و بدأت جمرات التحاسد والتباغض تبرد۔

ياللأسف! أن المنية وافت هذاالملك قبل ان يتم رسالة لكنه ترك خلفه آثارا نيرة لامعة فلايزال من خلفه على العرش الملكى من الملوك يقتفون آثاره ويبذلون مافى وسعهم من جهد لتحقيق هذه الأمنية العزيزة الغالية الثمن۔

أصبحت قلوبنا مطمئنة بسير الاحوال وأخذت الظروف تتحسن رويدا رويدا، حتى كانت هذه القارعة، فزعنا بسماع هزتها العنيفة وأخذت المخاوف تنتابنا من جديد وأضحينا تسائل أنفسنا فى حيرة وحسرة هل تخفق الأمة فى نيل مقصدها السامى وهى توحيد كلمتهم، هل تذهب تلك الجهود المضنية الميمونة أدراج الرياح، التى بذلها الملك السعيد وأخوه الراحل ويبذلها خلفه الرشيد الملك فهد بن عبدالعزيز ألا انها مؤامرة خطيرة حاكت خيوطها الأيدى الآثمة فانتبهوا أيها القادة! واستيقظوا۔ أيها الشعوب!

أعداء الاسلام وأعدائكم لبالمرصاد و يتحينون فرصة للهجوم عليكم۔

والسلام عليكم ورحمة الله

مجلس الدعوة الاسلاميه

سيال شريف۔ مديرية سركودها، باكستان

مولانا احمد رضا واللغة العربية

الدكتور حسين مجيب المصري

من نافلة القلول أن نذكر بأن اللغة العربية كانت وما يزال وسوف يكون لها فى شبه القارة الباكستانية الهندية من علو القدر وسمو المنزلة ماليس لغيرها من لغات الأمم الإسلامية وغير الإسلامية. فليس بخاف أن ذلك معزوم فى المقام الأول إلى أنها لغة كتاب الله المبين. فكل عالما وكل كاتب وشاعر فى بلدإسلامى لم تكن له ممدوحة عن أن يكون على علم باللغة العربية بقطع النظر عن مقدار تحصيله لها أو كتابته أونظمه بها.

إن عناوين التراث الإسلامى فى البلاد الإسلامية جلها أوكلها باللغة العربية، بل والخطوط التى نشاهدها على قبور السلاطين والعظماء بالعربية والتواريخ المنظومة التى تكتب على المساجد والسبل وغيرها بهذه اللغة، وما ذاك إلا أن التعبير بها اعتزاز بها وبالتالى اعتزاز بالدين الحنيف التى عبرت عن أحكامه وأصوله، ونحن لانعدم قواطع الأدلة على ماتذهب إليه.

فما كان بدع أن يكون مولانا أحمد رضا خان فى طليعة من كان له قلم فى النشر العربى الرصين وقدرة على تأليف كتب الدين العربية التى عرفها المسلمون أوأكثرهم. وبهذه المناسبة يرد على الخاطر قول إقبال الذى درس اللغة العربية، إنه كان يود لو استطاع أن ينظم الشعرفى العربية كما نظمه بالفارسية والأردية

إن إقبالا عرف أنه أخرج معظم كتبه منظومة بالفارسية رغبة منه فى أن يكون لها السيرورة على النطاق الأوسع فشاء أن ينظم بها ليطلع عليه من يقرؤون الفارسية فى إيران وأفغانستان وشبه القارة مامن شائنه أن يتسع نطاق المطلعين على كتبه.

ونلتفت بعد ذلك إلى مولانا أحمد رضا خان، لقد عرفناه منذ بدايته الأولى وهو يجلس مجلس التلميذ من أبيه شديد الولوع لتحصيل اللغة العربية، ولعله تأثر فى ذلك بأبيه نظر إليه مثالا يحتذى، فقد كان لأبيه باع وقدم راسخة فى العربية وبلغ من اهتمامه بها ونشرها أن أسس مدرسة لتعليمها تسمى "مصباح العلوم" إن العنوان نفسه لاشك متأثر بحماسته لأنه يرى أنها تلقى الضوء على مالا ينبغى أن يغيب عن الأبصار والبصائر فى الظلام. لقد رآها تكشف عن كنوز من التراث الإسلامى الدينى على الأخص.

وبنجلاديش فقط بل علّنا نصيب الحقيقة إذا قلنا فى قارات العالم حيث يرحل أو يتواجد من يجيد هذه اللغة يعنى الأردية فقد بذل عدد كبير من العلماء والباحثين جهودًا كبيرة حول مجموعة هذه الفتاوى القيمة والتى تطبع من الهند وباكستان معًا.

وغير ذلك له حواش وتعليقات على كثير من كتب الحديث والتفسير والسير والكلام وتمتاز هوامشه هذه بفيض خاطره واستفاضة بيانه فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

وفاته:

وبعد عمر امتد به حوالى خمسة وستين ٦٥عامًا، قد أحس الإمام بأن الموت مدركه وهذا دليل على صفاء روحه بل إن هذا منه كان من الكرامات.

وكانت وفاته فى الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢١ للميلاد، ودفن بمسقط رأسه "بريلى" وضريحه مزار لأهل السنة والجماعة فى الهند من أقصاها إلى أقصاها.

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وإذا كان التقصير والخطاء مما يوصف به بنو آدم فنسأل الله العفو والمغفرة.

الشيخ الاستاذ منظرالاسلام الازهرى، قاهره

كانت حياة الشيخ الإمام حافلة بخدمة العلم والدين والتصنيف والتأليف والفتوى والتدريس و بالتالى بلغ عدد مؤلفاته من بين صغير وكبير فى مختلف العلوم والفنون إلى ألف ونيف، أكثرها باللغة الأردية ومنها مؤلفات لم يسبق إليها أحد لا فى عصره ولا بعده و هناك فنون لم يكتب فيها غيره مثله، ومن أهم هذه المؤلفات:

"جد الممتار على رد المحتار لابن عابدين الشامى فى خمسة مجلدات" و "الصمصام على مشكك فى آية علوم الأحلام" فى الرد على معتقدات النصارى و "كيفر كردار آرية" فى الرد على خرافات الهنادك، و "السوء والعقاب على المسيح الكذاب" و"الجراز الديانى على مرتد القاديانى" و "المبين ختم النبيين" فى الرد على ضلالات الفرقة القاديانية[٢] و"الأدلة الطاعنة فى آذان الملاعنة" و "رد الرفضة" فى الرد على فرقة الشيعة المتغالية" و "إكمال الطاعة على شرك سوى بالأمور العامة" و "الزبدة الزكية فى تحريم سجود التحية" جمع فيه أربعين حديثًا ومائة وخمسين نصا من كتب الفقه على حرمة سجدة التعظيم لأحد من الخلق سوا الله" و "جمل النور فى نهى النساء عن القبور" و "مروج النجا لخروج النساء" و "جلى الصوت لنهى الدعوة أمام الموت" و "الكاف فى حكم الضعاف" و "اعتقاد الأحباب فى الجميل المصطفى والآل والأصحاب" و "حياة الموات فى بيان سماع الأموات" و "مقامع الحديد على خدّ المنطق الجديد" و "جزاء الله عدوه بإبائه ختم النبوة" و " المقالة المسفرة عن أحكام البدعة المكفرة" و "سبحان السبوح عن غيب كذب المقبوح" و "فتاوى الحرمين برجف ندوة المين" و "بارقة تلوح من حقيقة الروح" و "تجلى اليقين بأن نبينا سيد المرسلين" و "صفائح اللجين بكون التصافح بكفى اليدين" و "المعتمد

٢ ـ وقد ترجمت هذه الرسائل الثلاثة إلى اللغة العربية بمجهود من الطلبة الهنود الدارسين بالأزهر الشريف وطبعت فى مجلد واحد فاخر تحت عنوان موجز جديد "القاديانية" على نفقة أكاديمية رضا (معبائى) الهند وصدر فى دار الثقافية للنشر ص. ب ١٣٤ بانوراما القاهرة عام ٢٠٠١م.

المستند بناء نجاة الأبد" و "الأمن والعلى لناعتى المصطفى بدافع البلاء" و "الشرعة البهية فى تحديد الوصية" و "تنوير القنديل فى أوصاف المنديل" و "لمع الأحكام أن لا وضوء من الزكام" و "الأحكام و العلل فى إشكال الاحتلام و البلل" و "نبه القوم أن الوضوء من أى نوم" و "بركات السماء فى ختم أسرار الماء" و "صيقل الدين عن أحكام مجاورة الحرمين" و "أجلى الأعلام أن الفتوى مطلقًا على قوم الإمام" و "الظفر بقول زفر" و"الطلبة البديعة فى قول صدر الشريعة" و "عطايا القدير فى حكم التصوير" و "أطيب الصيب على أرض الطيب" و "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين" و "الدلائل القاهرة على الكفرة والنياشرة" و "الكشف شافيا حكم فونوغرافيا" وغيرها.

وله ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الأردية تحت عنوان "كنز الإيمان فى ترجمة القرآن" التى تتميز بحسن الإيجاز وعناية بالمعنى دون اللفظ اللامع، لأن ترجمة معانى القرآن الكريم ومدلولاته لا تتوقف على مجرد معرفة اللغة بل ينبغى المعرفة فى أمور أخرى ودقة النظر والشيخ الإمام قد منحه الله تعالى من العقل أفضله ومن العلم أوفره ومن المعرفة بالأمور الدينية أصوبها، ومن ثم إنه يتفرد من بين سائر المترجمين لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية حيث أنه ليس يترجم ألفاظ عربية حسب معاجم اللغة، بل إنما يراعى كل المراعاة مع ملاحظة معنى المراد منها بحسب القاموس وما يتناسب مع منصب النبوة والرسالة والألوهية فلا ينقص من شأن الأنبياء بالترجمة بألفاظ لا تليق بهم ولا يؤلهم ولا ينسب إلى الله تعالى أشياء وهو منزه عنها ـ كما نقل بعض السفهاء عمدًا وعنادًا ويتقولون عليه بما هو ليس بقائل.

وقد تعد هذه الترجمة الرائعة من بين تراجم أخرى بهذه اللغة أصح التراجم و أصوبها علمًا وفنًا وشرعًا وهذا ما يشهد لها أهل اللغة من الهند وباكستان وبنجلاديش.

أما مجموع فتاواه تحت عنوان "العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" فى اثنى عشر مجلدًا ضخمًا كبير الحجم، فهو درّ التاج فى مؤلفاته وتعتبر موسوعة فقهية بين كتب الفتاوى الأخرى، والتى حظيت بإهتمام العلماء والفقهاء ورجالات الدين و مفتيى الجمهوريات لا فى شبه القارة الهندية والباكستانية